محمد المنصور الشقحاء

مملكة لها وحدها

قصص قصيرة

Her kingdom alone….

short story

Mohammed Al shaqhaa

1444 هجري - 2023 ميلادي

حقوق الطبع محفوظه

الفهرس

النور الأزرق
الحقيقة
امرأة الحصار
هدية النهار
صوره
البحر
المصعد
الحذاء
الأداة
وفد
الحجل
انكشاف
الجائحة
الزوجة الثانية
عنقاء الغمامة
طبقات
عشتار
صائد النساء
المصيدة.!
حلم
لقاء الغربة
الرهان
العُمرٌ
السائق
تحكم
هواية
معن
عيد ميلاد
ايزيس
الزميل
هذيان شَيْخ . .!

توصيله

الكتب الأربعة.!

مملكة لها وحدها

النور الأزرق

اتفق الورثة بعد خمس سنوات من وفاة والدتهم على هدم ألبيت القديم الذي اورثهم والدهم.

والاستفادة من مساحة الأرض لبناء منزل جديد يستوعبهم ويعيد لم شملهم.

البيت القديم بعض الشيء دور واحد وفناء كحديقة خلفية بوسائل بناء فترة الطين والسقف الخشبي؛ تطاولت البيوت التي حوله وبقي بأسراره يقاوم الزمن

كباقي مباني مدينة تسابق الزمن بنموها الاقتصادي والعمراني.

أشرف على الهدم ونقل الانقاض وفرزها ليجد صندوق خشبي صغير يبرز من كوة مخفية في احد الجدران تهشمت اطرافه.

نقله إلى سيارته ونسيه في الشنطة الخلفية ليتذكره وهو يراجع مع مقاول البناء خارطة المنزل الجديد ورخصة البناء وكمية المواد التي يحتاجها من أكياس الاسمنت وكم طن من الحديد للبدء في حفر الاساسات.

نقل الصندوق للشقة التي استأجر في عمارة شقق مفروشة بجوار البيت القديم لمتابعة الإنشاء.

كانت محتويات الصندوق أدوات تجميل نسائية واكسسوارات وصور فوتوغرافية عائلية ودفتر يوميات بخط يعرفه.

بين الصور صوره لوالدته مع شخص لا يعرف قدح زناد أفكاره وأعاد شريط حياته وفشل في معرفته.

قلب اوراق دفتر اليوميات ووجد صورة ثانية وثالثة ورابعة ليجد اسمه على صورة مفردة وخطه على ظهر الصورة الخامسة عابد البخاري.

في الشارع الرئيس بالحي محل تجاري لبيع الملابس الرجالية يحمل اسم البخاري لصاحبه عدنان حسين العابد

كل العاملين فيه وافدين من شرق اسيا.

عرف ان صاحب المتجر يأتي بعد صلاة العشاء يومي الاثنين والخميس مزق صورة أمه وحمل صورة الرجل ولما تفحصها عدنان قال هذا جدي عابد رحمه الله.

عاد لدفتر اليوميات ليقرا تفاصيل حراك الانثى والحدث الخالد في حياتها كزوجة وكموظفة حددت وقتها الخاص ويصل للشك والتحليل الذي يشكل مقاربة التخيل الذي يستجيب لنتاج من الصور للحظات حميمية ومواقف تصنع الادعاء الكاذب ونتائجه انه والده ووالد شقيقتيه وإن من يحمل اسمه ومن ورثه المنزل كان الزوج المخدوع

سطر قراءه عن الحقيقة (الحقيقة هي ما يظهر لحواسك) تذكره فهمهم هل ما عثر عليه هو الحقيقة وكل ما كان لا شيء ومعه (غامت الرؤى متلاشية حتى العدم) تغلب عليه النعاس وتلاشى ليرجع على جرس الهاتف وقرع متكرر على باب الشقة وهرج كان حارس البناية واحدى شقيقتيه ومقاول البناء ومرافقه.

وهو يقاوم موج الأفكار المدمرة لعمر كله نبل وطموحات وصخب الم اجتاح روحه واخذ دفتر اليوميات والصور وأشعل موقد المطبخ وتابعها وهي تتحول إلى رماد ليعود السكون لأعماقه.

2021 – 10 – 17

الحقيقة

هذه الساعة اجتاحتني شهوة الكتابة؛ في شكل انثى تجاوزت الخالق بخلق جسدها وروحها.

متسللة إلى روحي؛ التي تعاني الفقد وتاهت في فناء العدم مدت يدها وانتشلتني من الظلام.

لاندمج في تفاصيلها؛ تبعثرت داخلها لأستقر في القاع كتبت نص سردي، وآخر.

تفحمت اطراف اصابعي وجف حبر القلم، تناثرت الأوراق في جنبات المنزل.

وافقت من إغماء هي سببه؛ مع معرفتها ان الضغط والسكري حددا حركتي، وجائحة كورونا سجنتني في غرفتي بالمنزل واغلقت بابها بالمفتاح.

كما كل شيء تسللت من ثقب الباب اخذتني من يدي وتسللنا من ثقب الباب.

هبطنا درج المنزل الباب الداخلي مشرع الباب الخارجي موارب.

وأنا انتظر تعليماتها في فناء المنزل جاء من اعرف ولا اود لتصرخ مرتعبة "لاء" ولما سكنت تركتني لمصيري وسارت خلفه مغادره.&

امرأة الحصار

وانا انعطف بسيارتي نحو اليمين كان كما عامود النور ثابت.

سكن الرعب الذي لم يفقدني التركيز لوح بكفه واجتاز الطريق تابعته رغم انفي أوصلت إبني لمدرسته الخاصة وواصلت الطريق لمقر الشركة التي أعمل بها مدققة حسابات منذ عشر سنوات.

عند باب المدرسة وجدت عامود النور شيء اخذ يدفعني نحوه عرفت انه ينتظر خروج ابنت اخته جاء بعد غربة دراسية وينتظر فرصة عمل حكومية اكمل مطالبها .

ذات عشاء وانا اتسوق من مركز تجاري تقابلنا في ركن الفواكه والخضار هو اخذ مطلبه وانا جمعت حاجتي وفق ورقة مدونه ارجع لها.

في كافيه بالدور الأرضي شاركته كوب نسكافيه زودته برقم هاتفي وتركته يقلب مجلات في رف خلف المقعد الذي يجلس عليه.

وانا اهم بكتابة يومياتي جاء اتصاله تحدثنا في كل شيء شعرت بالبرد وجاء ليمنحني الدفء شعرت بذاتي وهو يقتحم حياتي بهدوء لأنسى معه الآخرين.

بعد أيام اتصلت به لم يرد كررت الاتصال كان العدم لم أقلق فأنا من اراده وهو لبى النداء ليأتي صوته معتذرا كان في اجتماع تعارف مع موظفي القسم الذي تولى رأسته في وزارة التجارة.

ولأشاركه الليلة الأولى في شقته الصغيرة كان ينتظر من يأخذ بيده كنت الدليل وكنت اعيد خلقه وفق النموذج الساكن في خيالاتي ولما اكتمل واجتاز التجارب بنجاح معه عثرت على ذاتي الضائعة.

إذا زارني هو المعلم الذي تجاربه فجرت اباري وإذا زرته كنت انا النهر المتدفق.

دخلت ابنتي مدرسة أخيها وشعرت أن هنا شيء يتكون في داخلي معه اخذت ارشد مطالبي احترم غيابي وسلوكي ليجيء إبني الثاني وبه شيء من سماته لم يثير ذلك خوفي فابني الأول وبنتي لهم سماتهم الخاصة .

بعد عام كامل اتصلت به كان في طريق العودة من رحلة عمل خاطفة وفي العاشرة ليلا كنت اتلمس اطرافه والعق عرقه وقد اختلطت انفاسنا.

قلت: الم تفكر في الزواج.

قال: ولما

قلت: لتكون لك أسرة

قال: هذا العالم اسرتي

وهو يقبل عنقي واصابع كفه اليمنى تعمق حفر احدى اباري ليتدفق العسل الذي دعك به جسدي ولما تنبهت من النوم الذي داهمنا تسللت عائدة للمنزل.

وجاء إبني الثالث لأفقده اختفى كنت انتظر عودته في شقته وليخبرني حارس البناية بموعد دفع الإيجار حسب العقد.

قلت: اي عقد

قال: الشقة

قلت: اي شقة

قال: رقم ١٨ التي استأجرت منذ خمس سنوات

قلت: أجرة السنة السادسة

هز رأسه موافقا تطلعت فيه وبشرته السمراء وتقاسيم وجهه تفتر عن ابتسامة صغيرة تتوجها غمازه اكتشفتها في خده الايسر.

كان هو عامود النور وكنت انا الأنثى التي وجدت ذاتها الضائعة في الشقة الثامنة عشر.&

24 – 10 – 2021

هدية النهار

تنبهت على جرس الهاتف كانت مديرة المدرسة الابتدائية التي يدرسن بها ابنتي واحده بالصف الثاني واحدة بالصف الرابع.

جلست على طرف سرير النوم لأعرف اسبابه كانت طالبة الصف الرابع مريضة ونقلتها إحدى المعلمات للمركز الصحي اتصلت بوالدها لأخبره اعتذر إنه في اجتماع وسوف يرسل احد رجال الأمن لنقلي للمركز.

وجاء اتصال زوجي يخبرني ان السائق عند الباب ألذي اسرعت إليه بملابس النوم هلعة لأجده أمامي اربكني تفحصه لجسدي العاري فعدت لغرفتي استره بملابس الخروج ووجدته في فناء الدار فتح لي باب السيارة.

في الطريق وانا اطلب من مديرة المدرسة هاتف المعلمة التي ترافق ابنتي كان يتداخل لمعرفة المكان الذي اقصد.

بذته العسكرية فرضت على حارس بوابة المركز الصحي السماح بدخول السيارة كانت ابنتي متمدده على السرير الأبيض وابرة المغذية مغروزة في ذراعها والمعلمة تجلس على مقعد بجوارها شكرتها والسائق يقف بجواري.

لاحظت ارتباكها وتفحصها له لترفع الستارة العازلة وتخرج جلست اتبادل الحديث مع ابنتي والطبيب المشرف على حالتها الذي اشرك السائق في التفاصيل وسلمه روشتة العلاج لصرفه مع الحرص على المراجعة بعد ثلاثة أيام.

عرجت على المدرسة شاكرة عناية إدارة المدرسة واستأذنت أخذ ابنتي الثانية ولما وصلنا المنزل حمل ابنتي المريضة وصعد خلفي لتمديدها في فراشها وهو يهم بالخروج اصطدم بي ابتسمت وهو يهمهم بالاعتذار.

تابعته بنظري وابنتي الصغرى تلاحقه حتى خرج جلست على طرف سرير المريضة امسد شعر رأسها وساقيها حتى غفت جلست مع ابنتي الثانية على كراسي طاولة الطعام لتقوم العاملة المنزلية بصنع فنجان شاي وهي تثرثر قلقة على حالة ابنتي ليأتي ابني من مدرسته المتوسطة.

في المساء ونحن في غرفة الجلوس أمام التلفزيون ونحن نتحدث عن ابنتي المريضة.

قال: سوف يأتي السائق لأخذك وابنتك لإكمال فحوصها.

قلت: وانت. ؟

قال: مسافر في مهمة رسمية طارئة من بكره.

قلت: ولما لا تأجلها

صمت واثناء مشهد رومانتيكي يتداعى أمام عبر شاشة التلفزيون شعرت بالبلل.

جاء السائق وانحنى لحمل ابنتي ومساعدتها على دخول السيارة الحركة استفزتني وهمهمت ما رأيك تحملني انا حدق في فهم همهمتي فتح باب المقعد الأول وانحنى وحملني أمام ضحك ابنتي واجلسني بالمقعد بجواره تلفت حولي كان الشارع فارغ والعاملة المنزلة تقف في فتحت الباب الداخلي ولما تحركت السيارة.

صرخت فيه: لماذا

ابتسم ووضع كفه على فخذي

قال: شيء فيك دفعني لذلك

تفجر داخلي ينابيع ماء تعرق جسدي وارتفعت دقات قلبي ولما رفع كفه عن فخذي تمنيت أنها تبقى لإيقاف ارتعاش اطرافي.

لما عدنا للمنزل التفت نحوي وقال: سوف أراجع المركز لصرف العلاج الذي كتبه الطبيب وأخذ كفي بين يديه سرت حرارته وقوته ومشاعره في أعماقي.

جاءت معلمة ابنتي للسؤال عنها وهي مغادرة ضمتني وزرعت قبلة طويلة على شفتي ومررت كفيها على ظهري ومؤخرتي.

جلست في غرفة الطعام متأملة ليرن جرس الباب فتحته عاملة المنزل وأخذت من السائق كيس الأدوية التي بعثرتها على الطاولة وكانت معها الوصفة الطبية عليها رقم هاتف وكلمة واحدة انتظرك.

أمرت عاملة المنزل بالصعود لغرفة غسيل الملابس بالسطح ودخلت غرفة ابنتي وجدتها راقده قبلت جبينها وتركت كيس الدواء على طاولة الكتب.

دخلت غرفتي وقفت امام المراءة أخترت أحد ثياب النوم الشفافة وجلست على طرف السرير تذكرت انه اليوم موعد عودة زوجي من سفريته الخاصة.

انتصلت بالرقم المدون على الوصفة الطبية كان هو شيء من الصخب والخوف تلبسني.

قال: لن يأتي اليوم

قلت: من

قال: زوجك سوف يتأخر مدة غير محدده

قلت: ما ادراك

وهو يفجر ينابيعي ويحرث ارضي ويكتشف تفاصيل جسدي كنت الحالة اللدنة التي اعاد صياغتها وتكوين جسمها.

قال: وهو يهم بالمغادرة كلهم كان يضاجعوني.

قلت: غاضبة نعم

قال: لأنك شيء اخر انا من ضاجعك فجر جسدك كل مشاعري المكبوتة.

قلت: لقد اغتصبتني.!

قال: متى تكون ليلتي الثانية

زرع قبلته على جبيني وانا اتحسس مكانها بأناملي سمعت الباب الخارجي يغلق تمددت في الفراش اتفقد جسدي الغارق في مياهه لا تنبه على صوت إبني يسأل عن والده.

طال غياب زوجي وشعرت بالسكينة وأسرته تشاركني رعاية ولده وبنتيه والسائق يأخذني بين وقت وآخر إلى المجهول.

وفي حفل تقيمه مدرسة بناتي بمناسبة نهاية العام اوصلتني معلمة ابنتي وبنتي للمنزل وحرصت على دخولها لتناول فنجان قهوة.

ولما خلى مجلسنا من ولدي وبنتي وانشغال العاملة المنزلية بمهامها المنزلية انتقلت من مكانها لتشاركني مقعدي وهي تقلب شاشة هاتفها النقال تسللت رائحتها النفاذة الى أعماقي.

لتقول: وهي تريني صورتها وقد وقف بجوارها السائق هل تعرفينه.

قلت: نعم احد أفراد فريق زوجي

قالت: هذه معلومة جديدة

قلت: نعم

قالت: هو صديقي وافتقده منذ أشهر سته

ارتعش جسدي وخفت صوتي وهمست: حتى انا فقدت خدماته

قالت: كيف

قلت: اتذكر ان زوجي كان يطلب منه تأمين حاجات المنزل

قالت: فقط

احتضنتها وغادرت مكاني سارت خلفي وفي غرفة النوم جلست على مقعد التسريحة وجلست على طرف السرير نهضت واقتربت من مقعدي اخذنا نتأمل صورتنا في المرآة دفنت وجهها في شعر راسي لحظات وغادرت الغرفة لأجده واقفا خلفي وكفيه على كتفي كنا ثلاثتنا انا وهو وهي بجواره.

فتح ابني باب الغرفة وصرخ: أنت هنا ابي في صالة الجلوس لقد عاد من السفر.

2021 – 10 – 25

صوره

وانا اشغل الفراغ المحيط بي بالتجول بين رفوف مكتبتي المنزلية لصيد كتاب قد تشاركني سطوره لحظة قلق.

لأجد صورتنا ونحن في احد احراش جبال الهدى بعد زيارة فحص لمستشفى الهدى العسكري.

كانت طالبة مرحلة الثانوية بحلم دخول كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

ولكنها بعد شهر من حصولها على شهادة الثانوية تزوجته وغادرت الطائف.

قالت شقيقتها: وهي ترد على الهاتف كان تأثيره الأكبر وقد التقت أحلامها بأحلامه وقطعت المكالمة.

اعدت الصورة لمكانها واعدت الكتاب للرف وواصلت التجول لعلي اتجاوز القلق.

البحر

وجدتها بين اوراقي بعد انتقالي للسكن في مدينة الرياض.

ملاحظة تدون حالة قررت تدوين احداثها لتكون فكرة لنص قصصي.

اثناء سفري من الطائف إلى الرياض لحضور فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية بمدينة الرياض وفي الليلة الثانية.

وأنا ادخل الفندق كانت تنتظر الحل صدمتني وهي تقول: لقد طردني من الغرفة قلت: ولما لم تحجزي غرفة لقضاء ليلتك قالت: لم اجد.

نامت في الفراش ورقدت على كرسي الكنبة ولما فقت لم اجدها وفي مطعم الفندق وأنا اتناول الإفطار جاء من طردها يسأل عنها.

هذه سطور الورقة المنسية

ولأجدها في معرض الكتاب الدولي بالرياض توقع نسخ كتابها الجديد مجموعة قصصية وقعت نسخة كهدية ووشحت الإهداء برقم هاتفها النقال.

ووجدت الحالة في احدى قصص المجموعة بصياغة إبداعية جاء فيها الخيال لحظة انثيال رومانتيكي محلق في فضاء أشد زرقه.

معه اتصلت بها وقلت: هل حدث كل هذا

قالت: تجاوز المفازات والتأويل لعبة المبدع

قلت: وأنا

قالت: انتظرك في جده

وانا اتلفت باحثا عنها في صالة القدوم بمطار جده لمحت اسمي في صفحة بيضاء تتمدد على صدر احدهم بالقرب من بوابة الخروج.

لتتجه السيارة نحو البحر وتدخل منتزه ممراته الضيقة تبلعنا ليقف عند باب شاليه يحمل رقم عشرة فتح الباب بصمت وهدوء واختفى.

لتأتي الثانية ظهرا وتأتي معها الشيشة وبراد الشاي وعلبة المكسرات كنت اقتعد احد الكراسي بجوار حاجز قصير اتأمل البحر.

كانت متوهجة وهي تتحدث عن روايتها الأولى التي سوف تخرج من المطبعة في بيروت بعد أيام وكانت تشاركني مز فم لي الشيشة وكان موج البحر يتصاعد وصلنا رذاذ الماء.

لم نشعر بالوقت وجاء وقت الغداء رتبه مطعم المنتزه ومعه

جلسنا في مقهى المنتزه ليرن هاتفها كانت اختها مع العشاء في الشاليه.

لأبقى وحيدا مع الحادية عشر ليلا ومع الشيشة والبحر والقمر الذي تحدت عتمة المكان وليتصاعد هرج الشاليه المجاور ولتقفز من فوق حاجزه من غابت معالمها راكضة نحو البحر لتصارع الموج وتعانق البحر بحثا عن ذاتها التي اخذت بيدها كعروس بحر لتجتاز حاجز الشاليه الذي اجلس خلفه لتقطع تأملي.

2021 – 10 – 26

المصعد

هي والدة عواطف زميلتي في العمل وشريكتي في أحلامي اجد في نقاشها وسرعة أفعالها وخوفها من شيء مجهول يسعى لتدمير بيتها أمور مشتركة.

اوصلتها لصديقتها المختفية بسبب تعثر سداد سلفة مالية والصديقة في المطبخ تجهز ضيافتنا.

قالت: هل احصل على حقي

قلت: هي صديقتك

قالت: نعم ورفيقة درب

قلت: ولطيفة

قالت: هي تزوجت من احب وانا تزوجت من وجدت عنده الأمان

قلت : وبعد

قالت: مؤكد اعجبتك هل ترغب فيها.؟

قلت: أرغب فيك انت.!

وقفت واقتربت من مقعدي وقد تلون وجهها وتصاعد صدرها وتشنجت أصابع يدها التي انتصبت سبابتها لتقول شيء.

ولكنها غادرت غرفة الجلوس ولحقت بها كانت تقف بجوار سيارتي.

قالت: وصلني لشقة عواطف

قلت: انها في العمل وولدها في المدرسة

قالت : ابغى ارتاح

ولما وقفت امام البناية تأخرت في الترجل من السيارة وحدقت في.

قالت: وصلني يرعبني المصعد

ابتسمت وركنت السيارة في شارع خلفي وسرت خلفها. &

الحذاء

اتذكر انها جاءت مغاضبة زوجها الرابع واتذكر انه جاء وصالحته.

هي تقول انها ارملة خالي وان لها ابنه من زوجها الثاني شيء فيها مرعب.

هي الآن في المطبخ تعد براد الشاي لمتابعة فلم السهرة الأجنبي ألذي يعرض لأول مرة عبر شاشة التلفزيون.

وبطل الفلم يقطع جثة احد ضحاياه تركت مقعدها لتشاركني مقعدي رائحتها تتسلل إلى اعماقي.

رن هاتفها كان زوجها المسافر نهضت واختفت انتهى الفلم ونمت في مكاني.

زوجتي بعد ولادتها عارض خالها في عودتها لمنزلها لفوارق اجتماعيه.

وانا افتح باب الشقة للذهاب إلى العمل وجدتها تقف في الدرجة الرابعة من سلم الدور الأول.

قالت: هل كانت عندك

قلت: من

هبطت ودخلت الشقة تجولت في ارجاءها لتجدني اسير خلفها.

قالت: فين زوجتك

قلت: طلقتها منذ شهر

قالت: وانت وحدك

اقتربت منها تراجعت وقلت: نعم أفكر في العودة لمنزل امي.!!

كان باب غرفة النوم مشرع والفراش يفضح ليلة غير مستقرة وقفت في الباب متلفته.

قالت: من كان معك البارحة

قلت: انت .!!

صرخت: مجنون

حفزني صراخها على دفعها لتتمدد على جنبها بالفراش غطت وجهها بكفيها.

قلت: وهذا حذاء ابنتك

التفتت متتبعة اشارة اصبعي لتجده نهضت اخذت تقلبه لتتعرف عليه .

الأداة

اعرف انه يسكن الحي والتقيه في المسجد الذي اصلي فيه.

وانا انتهي من ركعتي السنة بعد صلاة الظهر جلس بجواري سأل عن الصحة والعائلة.

قال: تعرف اني مطلق زوجتي

قلت: لا

قال: وعندنا ولدين وبنت

قلت: الله يعوض

قال: والمسلم اخو المسلم

قلت: نعم وابشر بما يسرك

قال: هل تتزوجها كمحلل لقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره

لم يخطر طلبه في بالي ولم استعجل الرد وأخذ يتلفت حوله

قال: والدها يعرفك ووافق على مفاتحتك لعل الله يلم شملي بعيالي.!

بعد ثلاثة ايام ومن خلال امام مسجد الحي الذي تسكن اسرتها فيه جاء كتابة عقد الزواج بعد صلاة المغرب.

لتكون الليلة الأولى والوحيدة غرفة بفندق لا اعرف من دفع أجرتها.

غير اني زرت إحدى الصيدليات واستطعت إقناع الصيدلي باختيار منشط يتفق مع حالتي الصحية وعمري.

وجدتها بعد عشاء في منزل والدها جلست بجوارها على طرف السرير اشعلت جهاز التلفزيون وأخذت ابحث عن شيء يناسب الخلوة فكانت قناة موسيقى واغان اجنبية منوعه وعلى صخب الموسيقى المنخفض صوتها حرثت أرضها ومع ارتفاع اذان الفجر تغلب علينا التعب لنذهب في اغفاءة نزعنا منها رنين جرس الهاتف ارتدت ملابسها وانحنت مقبلة جبيني واختفت ومع اذان الظهر جاء اتصال والدها ينتظرني في محكمة الأحوال الشخصية لتطليقها.

كل هذا حدث خلال أسبوع كانت زوجتي وولدي في زيارة أهلها بالرياض لعارض صحي تعرض له والدها.

ليأتي صوتها: عدت لزوجي ولكن لم انس ليلتنا

قلت: صمتك وقصة خلقت احداثها

قالت: احاول نسيانها

قلت: ولماذا

قطعت مكالمتها خزنت الرقم في جهاز هاتفي النقال وكتبت اسم وهمي ليأتي اتصالها قائلة اعرف انك عدت البارحة من الرياض للديرة

قلت: نعم زوجتي فقدت والدتها

قالت: ابي ازورك مواسية

جهزت الشاي والقهوة وصحن المكسرات.

قالت: ارسل عنوان البيت. ؟

وانا في طريقي لصلاة الفجر تصادف وجود امام المسجد تبادلنا الحوار وطلب مني عدم الخروج بعد الصلاة لأمر يرغب في مناقشته

قال: سمعت انك تزوجت

قلت: عندك من تبحث عن زوج يا شيخ المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

قال: يعني

قلت: ابد ام ولدي كلها خير وبركة

قال: من علمني ثقة واصدقه

قلت: وغيره

قال: عندي بنت طلقها زوجها في حالة غضب وهو نادم

قلت: كم لها مطلقة

قال: سنه ولازم تتزوج غيره إذا رغبت في العودة

وجاءت الابنة شعرت انها فاقدة شيء لا تعرفه عرفت انها مشتاقة لبنتها التي لم تجتاز العام الثاني وإن زوجها ابن عمتها وأمه كريهة.

كانت الليلة الأولى بحث عن مفاتيحها لتجتاز حالة نفسية دمرت أحلامها والليلة الثانية شعرت بانبهارها وفي الليلة الثالثة عاد انكسارها معها اعدتها لبيت والدها وفي اليوم العاشر بعد صلاة المغرب طلبت من امام المسجد مراجعة محكمة الأحوال الشخصية لاستلام صك طلاق ابنته.

لتكتشف زوجتي الحالة ولم تخبرني وهي في بيت والدها جاء إشعار من محكمة الأحوال الشخصية تطلب الخلع.

وفد

بما ان الشركة التي أعمل بها؛ هي الوكيل الحصري لمنتج المصنع.

جاء كرئيس لوفد يتكون من خمسة أعضاء؛ محملا بمطالب اضافية تساعد على ترويج المنتجات وزيادة المبيعات.

ترافقه زوجته وابنته المراهقة وابنه الفتى.

وجاء نداء رئيس مجلس الإدارة؛ أثناء جلسة نقاش في مكتبه ليأمرني، بإحضار ملف نسيه في الفندق.

وانا انتظر وصول المصعد؛ انفرج الباب عن ابنته وابنه، تجاوزاني في طريقهم لمطعم الفندق.

قرعت الباب؛ كانت الزوجة ملتفة بمنشفة الحمام، حسناء الوجه صافية البشرة نقية سمراء اللون، تطلعت في باندهاش.

ولما عرفت مهمتي؛ تحركت وسرت خلفها، كان الملف ينام فوق جهاز التلفزيون.

وهي تمد يدها به تناثرت بعض أوراقه؛ انحت تجمعها، وانحنيت مقلدا لتنفلت المنشفة.

توقفت عن الحركة؛ وانا اتفحص تقاسيم الجسد الأسمر الطويل الممتلئ، انتصبت وأعادت لف المنشفة.

لتكون لحظة خارج الزمن؛ وبسياق اخر عند الباب الموارب للجناح.

معها اقتربت منها؛ بعد جلوسها على أحد المقاعد، وقبلت جبينها قبل خروجي.

ناولت الملف لرئيس مجلس إدارة الشركة؛ ليقدمه لمندوب المصنع، وقفت قليلا انتظر توجيه اخر.

عدت لمكتبي قلق من القادم.

2021 – 10 – 28

الحجل

هي زميلة عمل في أحد أقسام الوزارة التي اعمل بها.

كانت البداية اتصالها عبر الهاتف وبين يديها قضية جاء تقريري فيها بالحفظ.

بينما توجيه رئيسها بلفت نظر المعني الذي اتخذ قراره حسب المصلحة العامة دون الرجوع للوزارة.

اقتنعت بما جاء في تقريري واشارت بإغلاق القضية وحفظ ملفها.

حتى اشعرتني بأنها أخذت اجازة من أجل زواجها بابن عمها القادم من مدينة الطائف ولترتب أوراق المحطة الثانية في حياتها.

وقبل ان تلتقي أفكارها وافكاره حصل على بعثة إلى امريكا للحصول على دبلوم لغة انجليزية.

عرفت انها تقدمت بطلب اجازة لمدة سنه بدون راتب لمرافقته ومشاركته دراسة اللغة الانجليزية.

عادت واستعادت عملها في قسمها السابق بالوزارة ومعها طفل لم يكمل عامه الأول يحمل شهادة ميلاد أمريكية .

بينما هو استحوذت عليه الجامعة التي يدرس بها وليكمل متطلبات الماجستير للوصول إلى درجة الدكتوراه.

أصبحت مرشدها في تجاوز مشاكلها العامة ومستشارها الخاص في بعض الملفات التي تدرسها.

ولما أصبحت رئيسة القسم الذي تعمل به جاء احتفلنا هي وانا به خارج المألوف.

ركبت سيارتي بعد دوام اليوم الثاني لنأخذ طريق الطائف وفي غرفه بمقهى بمركز حلبان لم تتوقف عن الحديث في همومها الأسرية وخوفها من تبعات الوظيفة الجديدة.

شاركتني مز فم لي الشيشة بعد العشاء والشاي وتابعنا عبر شاشة التلفزيون إحدى منافسات دوري المحترفين لكأس اتحاد كرة القدم.

وقد انتصف الليل وقبل العودة استجابت لرغبتي معاشرتها لتأكيد التقاء أفكارنا وصداقتنا.

وران علينا الصمت في طريق العودة لتترجل امام منزل اسرتها ولم احرك السيارة حتى دخلت.

لم تلوح بكفها وانقطع اتصالها لأجدها بعد شهر تقف أمامي في مكتبي ولما تجاوزت اندهاشي.

قالت بصوت خافت ومتهدج انا اليوم ارمله. ؟

واختفت.

3 – 11 – 2021

انكشاف

وانا اتجول في ممرات وأدوار المركز التجاري.

لفتت نظري ملابسها وشكل مرافقها فنسيت حاجتي واخذت ارصد خطواتها.

لتتجاوزني متجه لباب الخروج.

ليرن هاتفي وصوت يقول: اينك.؟

تذكرت حاجتي التي وجدتها في فرع الشركة الموردة وهي أنبوبة حبر قلم جاف اخذته عنوة من احد الأقارب.

خرجت من باب اخر من أبواب المركز.

لأجدها خلف مقود سيارتها.

تابعتني بنظراتها حتى ركبت سيارتي وتحركت مغادرا.

في المنزل الذي غادره الجميع.

ولجت غرفة المكتبة وانا ابدل أنبوبة القلم.

تذكرتها نهضت من مقعدي واتجهت لرف تكدست فيه الكتب أخذت انقب باحثا عمن اجهل هويته.

لتبرز صورتها على غلاف كتاب اقتنيته من سنه ولم يلفت عنوانه اهتمامي.

اخذته وعدت لمقعدي خلف طاولة الحاسب ولما وصلت الصفحة الثالثة وجدتني.

الجائحة

فك اسارها جندي أمريكي وزميلته؛ عندما انتهت فترت نوبة الحراسة.

لتجتاح العالم وتطرق باب منزلي؛ لتخطف الجميع الزوجة البنات الثلاث والابن الوحيد.

وليبقى عراكهم وتنافسهم؛ يلاحقني اسمع استنجاد احداهن من عنف شقيقها فاركض لنجدتها.

استمع لرفيقة دربي؛ وهي تشاورني، في طبخة جديده مناسبة للغداء. عبر الهاتف.

وانا في مقر العمل؛ اناقش الطاولات الفارغة والجدران؛ رأي وصلت له لإنهاء إجراءات الملف ألذي بين يدي.

مع هذا الفقد وهذه الأصوات التي تشاركني غرفة النوم وتسلب الرقاد من عيني.

وصلت إلى قناعة؛ هجر المنزل المسكون بضجيجهم، غرفة بأحد الفنادق لعل السكينة تعود.

الليلة الأولى؛ انبثق النور وانا اتابع خطوط، في سقف الغرفة وقد لفتني العتمة.

وفي الليلة الثانية؛ في الساعة الثامنة، تنبهت على قرع خفيف كان باب الغرفة.

فتحته لأجد احد موظفي الفندق.

وابني احتضنته؛ وقال: بصوت خافت المشرف التربوي بالمدرسة يطلب حضورك.

الزوجة الثانية

جاء تعييني كمعلم مرحلة متوسطة للغة الإنجليزية في الرياض بعد تخرجي من كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى.

واصرت والدتي على مرافقتي وجاء السكن في إحدى بنايات الشقق المفروشة.

راجعت إدارة تعليم الرياض وبعد اربعة ايام تم توجيهي لمدرسة في شمال الرياض.

بعد استقرار نفسي وتجانس مع الإدارة وأعضاء هيئة التدريس جاءت نصيحة زميل بأن أسكن أيضا احد أحياء شمال الرياض.

وعثرت على دور اول اقتنعت به أمي بعد معاينته وزيارة أسرة صاحبه الذي يسكن الدور الارضي.

اثناء التأثيث جاءت المقابلة مع أفراد الأسرة رسائل سكينة واطمئنان لي ولوالدتي.

في نهاية الفصل الدراسي الأول طلبت مني أمي قضاء الإجازة في الطائف مع زوجها واولادهم وبناتهم.

ولم تعد معي للرياض بداية الفصل الدراسي الثاني حتى تجهز اختي للزواج بابن عمها الموظف بالرياض.

شغل غيابها أسرة الدور الأرضي وشكل قلقهم ليتصل بي صاحب مكتب العقار الذي استأجرت الدار منه واقتنع بمبرراتي التي توجها حضور أمي والعشاء الذي اقمته لأختي وزوجها.

وجاءت متوهجة لزيارة والدتي المرقدة بالمستشفى لعارض صحي لفتت نظري بحديثها سارده اخبارها وفي عينيها نظرة الحياة الضاحكة وألوان ملابسها التي تدل على ذائقة راقية تشعر من يجلس امامها بسهولة اقناعها برغبته في معاشرتها.

قالت امي: مسكينه عقدتها أنها الزوجة الثانية

خرجت امي من المستشفى واقامت لنا اختي وزوجها حفل عشاء ودعت امي سيدة الدور الأرضي لمرفقتنا لتأتي مع ابنتها الصغرى.

في مرآة السيارة كانت تلتقي نظراتنا وهي تجيب على أسئلة والدتي مترقبه سؤالي الذي تجد فيه احساسي بوجودها ولم تتأخر عودتنا بسبب مواعيد عملي وشعوري ان والدتي بحاجة للراحة.

في الصباح وانا متجه للمدرسة سمعت رنين هاتف مكتوم يتردد داخل السيارة خففت السير لأتوقف على جانب الطريق وأخذت ابحث عنه كان تحت المقعد الخلفي.

أعدت الاتصال بالرقم المتصل كانت هي تبحث عن هاتفها المفقود وجاءت ابنتها لتأخذه لما عدت من المدرسة.

لمحتها تقف في الباب الخارجي الموارب لوحت لها بكفي وانا اقبل جبين الطفلة ابتسمت واغلقت الباب.

شيء حفزني على معرفة سبب ملاحقتها بنعت الزوجة الثانية وقد ناقشت مع امي أمر زواجي وتكوين أسرة تشاركني حياتي.

لأجدها ذات ليلة تسامر امي وبرفقتها بنتيها وعرفت أن ابنها وزوجها في لقاء الآباء بمدرسة ابنها المتوسطة.

وهي تهم بالمغادرة طلبت امي مني حمل ابنتها الصغرى النائمة رفضت ذلك لكن بحلقت امي في دفعتني لتنفيذ طلبها سبقتني مع ابنتها الثانية وبعد فتح الباب العازل بين الدورين اقتربت لفحتني أنفاسها واخذت ابنتها شاكرة.

عرفت أن زوجها كأحد افراد الشرطة العسكرية كلف بمرافقة احد الوزراء كحارس ومعه وجدته اخت الوزير العانس دمية تشاركها وقتها.

فتزوجته منساقا وراء رغبة ضخمة احتلت تفكيره وقبل إكمال السنة الأولى وبسبب حقنة مخدرات زائدة فارقت الحياه ومعه تحول عمله من مرافق متنقل في عواصم العالم إلى مكتبي وليكون زوجها.

في البداية قاومت النعت لكنها اعتادت لتمارس حياتها العادية مطبعة علاقتها بأسرتها واسرة زوجها مع مولودها الثاني الذي جاء ذكر بعد انثى وتوقف عن الحمل اربع سنوات مقلقة.

وانا في العمل وأمي في الطائف واختي بالمستشفى تضع مولودها الأول وكيوم اعتيادي.

جاءت رسالتها عبر الواتس اب: الغداء جاهز انتظرك.

اجتاحتني الرسالة بعدد من الرغبات المتطرفة التي ليس لها اتصال بالحب محاولا السيطرة على مشاعري حتى انتبه للطريق.

وجدتها مع ابنتيها وابنها على كراسي طاولة الاكل كل شيء في يفكر حمل البنات الأطباق ولحق بهم الابن.

قالت: هل عجبك طبخي

قلت: نعم

واختفت

بقيت في كرسيي مفكرا متأمل الحالة وقد استفاقت فيها رغبة عاطفية اتخيل معها ذراعي يطوق خصرها وراسها يرقد على كتفي.

ليأتي اتصال امي من الطائف.

ولياتي اتصالها

قالت. لماذا لم تنم .؟

قلت: انا. . !!

قالت: نعم انت . . !

قلت: أفكار عنيفة سلبت النوم مني

وشعرت وانا مأخوذ بهدأة الليل باني بعيد عن الرغبات العقلية واني بحاجة لرغبة عاطفية يغيب معها المكان.

14 – 11 – 2021

عنقاء الغمامة

همي اداء مهام وظيفتي على أكمل وجه داخل القسم الذي انتميت له منذ عام وخلال جولاتي الميدانية.

وجاء عبر جولة تدقيق في أوراق المنشأة التي أزور فند ملاحظاتي واستعد بإحضار ما يغلقها خلال اربع وعشرين ساعة من الجهات المعنية وملف يحتفظ فيه بنسخة ثانية يرجع لها بالمنزل.

لم أفهم ارتباكه وقلقه ولم اطلب هويته الوطنية شعرت بالاطمئنان وحددت موعد الزيارة القادمة.

دعته وسكونه كانت محفز لاكتشافه فأروا تصحر وجفاف اقتحم حياتي.

لأجده في مناسبة خاصة دعتنا كزملاء عمل مساعدة المدير العام قدمته على أنه اخيها من والدها.

ليقول: لا أدري لماذا وافقت على الزواج بزوج اختنا الأكبر لترعى بناته الثلاث وولديه كأم بديله.!

هذا القول فسر تعاملها الإنساني معنا في العمل كانت تتلاعب بعقولنا كأم للتميز والقيام بواجباتنا بنقاط التفوق وليس التنافس.

اقتنعت بعد حملها وولادتها لبنت ان تكتفي بهذا الرزق البيولوجي وان تكون ام الجميع.

وليسافر في رحلة سياحية هدفها إتقان اللغة الإنجليزية ومعها الفرنسية لن تطول فغاب اسمه من سجل المنشأة التي يملكها.

لأواجه من تملكها ومحاصرته لأفكاري وتلميحه برغبته بأن يعاشرني وقد دونت بعض الملاحظات التي عليه تداركها لا جده في فراشي ذات صباح وليلة ضاعت معالمها.

لتقول لي وقد دعتني لمكتبها: هل في امكانك إعادة صياغة التقرير.

قلت: لماذا. ؟

قالت: هذه المنشأة ملك زوجي.!

قلت: ومالكها السابق

قالت: اخي من ابي هاجر بعد وفاة أمه

قلت: هاجر هاجر ام هي سياحة

قالت: هاجر وانقطعت اخباره

اعدت صياغة التقرير ومعه حصلت على نقاط تقدير منحتني مكافأة مالية وشهادة تقدير.

صنفتها كشركة من شركات تصنيع الاعلام التي تتلاعب بالعقول.

وشعرت إني تخلصت من حالة تدهور الأرض.

ولما تجولت بين حجرات المكاتب تصفحت وجوه العاملين من الجنسين.

بينهم من ابتسم وبينهم من لاحقني بنظراته.

عند باب الخروج وهو جالس على مقعده رفع الذراع المعترض.

توقفت ملوحة له بكفي وتأملته كأني لا أعرفه ولم اشاهده اقترب من نافذة السيارة بابتسامته العريضة تحركت وتراجع خطوات للخلف.

في المنزل وأنا أشارك زوجي المسافر دائما وطفلي الغداء جاء يشاركنا الاكل وقد اقتعد كرسي طاولة الطعام المقابل وقد اختفى زوجي وكذلك طفلي.

وعاملة المنزل تحضر طلباته

منذ غرق الاثنين في مياه احد الأودية شرقي الرياض وأنا أبحث عن روحي التي نسيتها هناك.

التحليق عند شروق الشمس وبعد غروبها في فضاء اخلقه واندغم فيه اصبح لعبتي المفضلة.

اجرت المنزل الرحب واستأجرت شقه صغيرة في ناطحة سحاب حولتها إلى استوديو صاخب لرغباتي.

وعاملة منزل من شركة تأمين عمالة منزلية طوعتها لوقتي تختفي عند انتهاء عملها.

هذه المرة وبعد عشاء مع رئيسة القسم وثلاثة من الزملاء والزميلات بمطعم احد الفنادق.

كان ينتظرني في موقف السيارات ما أن فتحت الباب لأركب حتى استقر في المقعد المجاور كان نادل المطعم الذي نفذ كل طلباتي وهاهو يرغب في تنفيذ طلباته التي تأجلت اكثر من مره.

وهي تلوح بكفها تابعتها بنظري ولأجدها في مرأب سكني.

مكتسباتي الاجتماعية قلصتها في النظرية الطوعية حتى استعيد روحي.

أغلقت كل الأبواب حتى لتذوقها بحثا عن النكهة التي معها اغيب عن الوعي.

وجاءت عبر الخلطة التي موادها حارس بوابة الخروج في فناء مقر العمل وفي مديرة القسم الذي اعمل.

باحثة عبر الفن عن أمسيات ماتعه كنت في لحظات أجدها في خلوة مع نفسي مبتعدة عن العقل والفكر.

واليوم جددتها بمشاركة الإثنين ثلاثتنا تقاسمنا المتعة بالتساوي.

هي تقاعدت وهو اصبح سائقها الخاص وانا الإطار الذي احتوى لوحة لباقة زهور.

عرفت أنها اخذت زوج اختها لأن اختها وبغير قصد أصبحت زوجته.

وعرفت أن السائق جاء مع دخولها بوابة الإدارة ونجحت في مقاومته.

وعرفت وفق سوسيولوجيا رؤية لم اسمها قاومت مدمرة عناصر الهدم التي تلاحقني وخرجت من الشرنقة.

طبقات

فشل مشروع زواجي الثالث ألذي شاورت اخي فيه.

وبلغتني امي حزينة ان الفتاة التي اخترتها؛ ووافقت امها على طلب يدها كخطوة في بناء بيت وتكوين أسرة جاء من خطفها.

اجلت مشروع الزواج؛ ورافقت أخي في حضور زواج ابن صديق له وشريك عمل وجد فيها الابن والأب فتاتهم في مدينة تسكن قلب الصحراء.

اغرت وديانها وينابيع مياهها بعض المغامرين بالهجرة والسكن.

وانقسمت أحياء المدينة ومزارعها بين الشمال والجنوب؛ مزارعها وسكانها السود في الشمال والمهاجرين البيض وبيوتهم وتجارتهم في الجنوب.

ومع الجفاف ونشاط المهاجرين؛ التجاري تملك اغلبهم المزارع واستفاد من خبرة السود في الحفاظ على خصوبة الأرض والاستفادة من عرائشها كمنتزه لقضاء الوقت.

صديق اخي من المهاجرين والفتاة المختارة من أسرة مهاجره.

شعرت بشيء من الأنس؛ وانا اتجول بين لونين اسود وابيض، وفي المقهى الذي يديره وافد استمعت لهرج ومواضيع جديدة.

عاد اخي اوحده؛ وقد اغراني احد افراد اسرة الفتاة بالشراكة التجارية، هو بالمال بصفته موظف حكومي وانا بالعمل والاسم وفق النظام والتضامن كشركاء من الباطن.

انطلق المشروع من المقهى بتملكه؛ من وكيل ورثة صاحبه، ثم فتح بقالة تموين غذائي وسجل مقاولات معمارية لدخول منافسة بناء مبنى مدرسي ومركز صحي.

حصلنا على المبنى المدرسي؛ الذي معه كسبنا ثقة السكان لبناء مشاريعهم الخاصة، لتأتي مع مشروع بناء منزل لأسرة احد افرادها يعمل كموظف حكومي بالرياض.

رغم سواد بشرتها؛ كانت مكوناتها الجسدية وثقافتها تميزها بين أفراد اسرتها، وسكان أحياء ومزارع الشمال تباينت ملاحظاتها وهي تزور موقع المنزل.

ولما أقامت اسرتها حفل النزالة؛ أصرت على حضوري والتعرف على شقيقها القادم من الرياض.

توفى شريك التجارة؛ وجاء أخي كموظف حكومي، تعثرت حياته هاربا من النحس الذي اغلق الأبواب والنوافذ وحجب النور عنه ليتخبط في ظلام دائرة مغلقة.

سكن واسرته في منزل أمتلكه؛ وجاءت زوجة الشريك مع ابنها الأكبر، لمعرفة مصير المبلغ المالي الذي استأمنني زوجها على تنميته.

كانت ترى الأمور بعين السيد؛ الذي يملك كل شيء وعلى المولى، تقديم التفاصيل لتتطلع في ساعة معصمها الذهبية امرة ابنها بالقيام.

التفتت نحوي وقالت: انتظر اتصالك وشيك برصيد المرحوم.!

لم اهتم بموقفها؛ وقد كانت الشراكة في بعض محطاتها عبر توافق، بينما بنيت تجارتي الخاصة والفردية بمحاذاتها في مجالات اخرى.

وانا اراجع أوراقي؛ وسجلات المشاريع، خلال عشرة أعوام رن الهاتف الجوال برقم غير معروف.

قالت: ماذا وجدت فيها

قلت: نعم. .

قالت: ماذا وجدت في زينب. ؟

تذكرت السمراء زينب التي اختفت بعد حفل السكن بمنزل اسرتها منذ شهر.

قلت: الأنثى الكاملة

قالت: جاهل ولكن ما رأيك في عشاء على حسابي بمطعم النرجس.

قلت: متى

قالت: اليوم الثلاثاء مرتبطة بمناسبة عائلية الثامنة بعد عِشاء يوم الخميس.

قلت: تم

فتشت عن رقم هاتف زينب؛ في بيانات الاسماء في جوالي، اتصلت عليه وجدته مغلق تطلعت في ساعة المكتب كانت العاشرة ليلا اتجهت إلى المقهى قد اجد احد أقاربها.

سألت احد العمال؛ عن بعض الأسماء التي تشاركني مجلسي، منهم من جاء وغادر ومنهم من لم يحضر.

عدت لمكتبي؛ أواصل تدقيق حساباتي، وبعد عِشاء يوم الخميس كنت ادخل مطعم النرجس ليرن هاتفي وجاء صوتها لتحدد الطاولة التي تجلس على احد مقاعدها.

قالت: هل عرفتني.!

قلت: لا

قالت: أسكن الشارع الذي تسكن

قلت: كل سكان الشارع أعرفهم

قالت: انا بنت امام جامع الحي

قلت: اهلا

قالت: زينب مريضه وسافرت للرياض لإكمال الفحوصات

قلت: سلامتها

قالت: ماذا وجدت فيها

قلت: الاصح ماذا لم اجد فيها.!

بعد العَشاء؛ أصرت ان ترافقني في جوله في الشوارع، وشرب فنجان قهوة في مقهى (كَفِي) على شارع المطار ولما عدنا لموقف سيارات المطعم قالت وهي تترجل أنتظر اتصالك.

بعد الرابعة عصراً؛ زرت أسرة زينب، وعرفت أنها تصارع الموت بأحد مستشفيات الرياض.

واتصلت بأرملة شريكي في التجارة؛ بعد كتابه شيك بنصف المبلغ المرصود في حساب الشركة البنكي، لتأتي لوحدها استلمت الشيك ووافقت على وعد لقاء عَشاء هي تحدده.

بنت امام المسجد؛ ارملة بيضاء نحيلة الجسم

زوجة شريكي المتوفي؛ ارملة بيضاء ريانة الجسم

جاءتا قبل رحيل؛ زينب السوداء الرشيقة الجسم والعبارة للرفيق الأعلى

واختلاط سكان احياء مدينة؛ احتضنتها الصحراء، غدت محطة اتصال طرق برية بين ثلاث مدن في اربع مناطق.

حافظ اهلها على الفصل الخارجي بين اللون الاسود واللون الأبيض والطبقية المالية بأمر الاهي.

2021 – 11 – 23

عشتار

جاء اتصال مدير الادارة يطلب حضوري اقنعني أن اوافق على قبول الترقية الوظيفية التي جاءت في المركز الرئيس بالرياض.

قال: اعدك سوف ترجع خلال سنه

قلت: هل تعدني.!

قال: نعم

شعرت بالأمان ودعت امي واخوتي واخواتي فأنا ابنها الوحيد من زوجها الأول الذي مات في ظروف غامضة وليتزوجها شقيقه عمي لتكون الزوجة الثانية.

في الرياض احتفل بي زملاء القسم الذي باشرت العمل فيه ولم أشعر بغربة.

وبعد عشاء في منزل احد الزملاء بمناسبة شفاء والدته من عارض صحي التقيتها في مركز تجاري تتسوق.

في البدء لفت نظري مظهرها الخارجي وجدلها مع العاملين بمتجر كنت اتفحص أشكال حاجتي لتتوقف عن جدلها وتناقش خياراتي.

مع فنجان قهوه في كفي بأحد ممرات المركز التجاري عرفت أنها ام زميلي ولما نهضت مودعه ضغطت على كفي وهي تحدق في مبتسمة.

قلت: كم رقم هاتفك

تركتني مندهشا وهاتفي يرتفع جرسه وهي تلوح بجهاز هاتفها النقال.

قلت: نعم

قالت : هذا رقمي

واختفت في مصعد المركز.

وأنا في غرفتي بمبنى شقق مفروشة مجاور لمقر العمل اتابع منافسة كروية بين النادي الذي اشجع وآخر في دوري كأس المحترفين لكرة القدم.

جاء اتصالها

قالت: انتظر لقاء عشاء

قلت: انشغلت

قالت: انا ادعوك الليلة للقاء عشاء

ووجدتها في التاسعة ليلا تنتظر عند باب البناية الخارجي بسيارتها.

وفي مقهى ومطعم بطريق القصيم استأجرت غرفة ولما جاء العامل شاركتها في اختيار طبق العشاء.

ونحن ننتظر اغلقت باب الغرفة بالمفتاح وأطفأت النور وفي الظلام المحيط بنا لفحتني أنفاسها الباحثة عن الرغبة في محراب حب قتل حراسه شبح الخوف وسيل جليد الرهبة.

كانت تمتص الحياة مني كأفعى لم تأكل منذ شهر لنتنبه على قرع خفيف ينقر باب الغرفة

كان العشاء والمشروبات الحارة لتخرج من حقيبة يدها قنينة بحجم الكف سكبت منها في كأسي وتجرعت الباقي تريثت في الشرب ولما اعادت القنينة للحقيبة شربت كأسي.

ونحن في طريق العودة.

قالت: هل انت متزوج

قلت: مطلق وابني عند امه

وضعت كفها على فخذي رفعت طرف ثوبي متحسسه شعر فخذي وامام باب المبنى غطت فخذي.

تمهلت في تنفيذ رغبة العودة للطائف وشعرت بأن مدينة الرياض ضمير جماعة تسال عن الحال ولا يعنيها تصرف الفرد وعشق الحياة الذي حرمت منه.

ومعه استأجرت بيت صغير محاط بفناء في شمال الرياض شاركتني في تأثيثه كوكر لشيء غامض كأنثى احساسها شمعة ينير الطريق واحلامها تشعرني بالدفء.

كنت اجدها مع طعام الغداء تنتظرني ليرتفع بنا البيت إلى عنان السماء مستقرا فوق غيمة بيضاء تتهادى في فضاء تلعب فيه نسمة تدفعه ليلتقي بكل الجهات ثم ليعود ويستقر في مكانه عندها تمتطي سيارتها مغادرة وانا استسلم لغفوة ينبهني منها احتقان البول في مثانتي فأتلمس الجدران بسبب الظلام حتى ادخل الحمام.

شعرت أن زميلي اكتشف جموح والدته التي تخلت عن لمسات المرأة الامومية التي كانت هاجسها لما ترملت لتصبح سيدة الرعد والمطر وان تقربي منه خليط من الزمالة والصداقة غير البريئة.

فاخذ يثير رغبة العودة للطائف المدينة الجبلية المتفردة بغاباتها وحدائقها الغناء ونكهة نسيمها ولما شعر ببرودي انتقل لقسم اخر مرتبا لمغادرة الوزارة التي تجمعنا لوزارة اخرى.

قالت: هل حقا تفكر في العودة للطائف

قلت: علقت الفكرة

قالت: لمح بذلك ابني

قلت: الرجل انتقل لمكان اخر

قالت: لماذا

قلت: حتى لا يواجه عشيق أمه

صمتت ولم تنبس بكلمة حتى غادرت لتغيب اكثر من شهر كنت اتصل واجد هاتفها مغلق ولتنبهني حركتها ذات جمعة من النوم تسبقها رائحتها التي ادمنت.

ولنتناول طعام الغداء في مقهى ومطعم طريق القصيم كنا هذه المرة بسيارتي التي اصرت على قيادتها.

ليأتي اتصاله

قال: هل الوالدة معك

قلت : متجاهلا ماذا

قال: انا زميلك السابق اسأل عن امي

قلت: وانا اتأملها انا في الطائف .!

ترجلت في فناء مركز تجاري تعودنا قضاء بعض الوقت فيه واتجهت لمنتزه الرمال الذي تعودت الجلوس فيه مع بعض الاصدقاء لشرب الشاي وتدخين الشيشة.

طال مكوثي وحيدا اقلب رسائل جهاز الهاتف وصوره وجاءت صوره لها وهي تقود سيارتها وصورة لها وهي في غرفتها بمنزل العائلة لأرسل لها صورة لابني وهو يتابع درس عن بعد عبر الحاسب الآلي.

وفي العاشرة ليلا كنت اجلس امام شاشة التلفزيون بالبيت اتابع فيلم سينمائي اجنبي.

تعرضت امي لوعكة صحية أدخلت معها المستشفى وجاء اتصال إحدى اخواتي حاملا الخبر بعد نقلها لقسم العناية المركزة.

ولتفارق أمي روحها الصاعدة للسماء في اليوم العاشر وليتأخر دفن جثمانها حتى عودة زوجها عمي من السفر ولأشارك في استقبال المعزين والتمتع بإجازة عادية من العمل لمدة شهر انشغلت فيه بتلبية طلبات بني .

كان المنزل الذي تقيم فيه إرث أبي المتوفي ومعه فاتحني عمي زوجها ونحن في جلسة عائلية في شأنه وقد شاركني في نصيب امي هو واولاده وبناته منها ورغبته في أن اتنازل عن نصيبي او بيعه له.

امام نظرات اخوتي واخواتي قررت التنازل

ولما عدت للرياض اشتريت البيت الذي اسكن بدعم مالي من البنك ألذي استلم الراتب منه كقرض شخصي.

وقد قررت الإقامة في مدينة الرياض كمكان حياة ووجود معه لم يشغلني غيابها لتأتي صورة لها وهي ترقد على السرير الأبيض في مستشفى حكومي لم تذكر اسمه فتنقلت بين مكاتب علاقات المرضى بمستشفيات الرياض الحكومية والاهلية فلم أجدها.

لتأتي رسالة واتساب من رقم جوالها تقول (الوالدة ماتت) لأفقد بموتها عقيدة الامومة الالهية .

2021 – 12 – 8

صائد النساء

بعد عامين على تخرجي من الجامعة.

ومشروع تجاري خاص في مجال التخصص فشل ووظائف مؤقته في شركات لم اجد فيها روحي .

جاءت الوظيفة الحكومية على طبق ابيض ليأتي بعد اشهر سته كزوج.

بعد حفل الزواج المختصر على الاسرتين وزملاء العمل في صالة مناسبات بفندق البجعة البيضاء والحضور يتناول العشاء.

همس في اذني(طاولتنا بمطعم الفندق تنتظرنا) اخذنا المصعد للدور التاسع واخذنا احد العاملين بالمطعم لطاولتنا.

ونحن ننتظر الطعام شعرت بشيء من القلق والوجل والرجل ينهض بعد تصفح رسالة على جهاز الهاتف الجوال.

تلفت في فضاء المطعم المكتظ بالحركة وموسيقى هادئة تعانق العتمة المحيطة بنا وخيالات سوداء تتجلى على احد الجدر المقابل للكرسي الذي أجلس عليه يعرضها ضوء متحرك.

جاءت رسالة ثانية نبهتنا رنتها قراءها ونهض صامتا تابعته بنظري ولما اقترب من باب الخروج لحق به اثنان يقتعدان طاولة تجاوزها ولمحته لوح بكفه.

جاء الطعام وجاء اتصال أنور شقيقي القريب من قلبي في العائلة.

وقعت فاتورة المطعم كمقيمة تحتل احد غرف الفندق بالدور الثالث تمددت في الفراش أنتظر الباب يفتح.

قرع الباب ولما تجاهلته تكرر النقر نهضت وفتحته.

قال: هل تسمحين بدقائق

قلت: لماذا

قال : لأمر يخص زوجك

قلت: إنه غير موجود

قال: اعرف

تراجعت وجلست على طرف الفراش اغلق الباب وجلس على كرسي الطاولة المجاورة.

تحدث كثيرا وعرفت أن النيابة العامة تحجز زوجي للاشتباه في قضية لم يذكر تفاصيلها ونهض وغادر الغرفة.

لم انم محتارة ومتأملة في أحداث ساعات اليوم باحثة عن حل عارفه ان دقائق تفصلني عن سماع اذان الفجر وساعات على اشراق يوم جديد.

غفوت من الارهاق لينبهني جرس هاتف الغرفة كان انور الذي صعد للغرفة وعرفت أن زوجي متهم في قضية مخدرات وإن ابي وباقي أفراد العائلة لم تصلهم الأخبار.

طلب مني إكمال بقية الايام الثلاثة لحجز الغرفة وانه سوف يكون على تواصل معي.

في الليلة الثانية جاء زائر ليل آخر عرفت منه أن العملية المراقبة منذ انطلاقها من بيروت وحجزتها جمارك مطار الرياض كانت باسمي وكان زوجي يتابعها بتواصله مع المصدر برقم هاتف آخر.

اكملت الأيام الثلاثة وعدت لمنزل الأسرة وراجعت قسم الأفراد بالإدارة التي أعمل بها لإلغاء بقية ايام إجازة شهر العسل.

عدت للعمل وشعرت اني مراقبة وإن هناك من يتتبع خطواتي.

وجاء بعد سنه ابن جيراننا ايام الطفولة والمراهقة كزميل عمل ورئيس للقسم الذي اعمل فيه.

وقبلت دعوته لفنجان قهوة في مقهى يحاذي مقر العمل.

تذكرت كيف اقتحم حياتي وكيف اختفى فجاءة.

قال: لقاء بعد عشرين عام

قلت: نحن انتقلنا لمنزلنا الجديد وانت اختفيت

قال: سفر للدراسة واكتشاف مجتمع جديد.

قلت: وها انت تجلس قبالتي

قال . عدت للبيت القديم الذي أغلقت بابه جائحة كورونا

ضحك ونهض امسك بيدي وقادني لسيارته. &

2021 – 12 – 25

المصيدة

لحقت بهن أصبحت زميل دراسة جمعتنا كلية واحده وإن فرقتنا الأقسام.

هن ثلاث شقيقة الوالد شقيقتي بنت الجيران وأنا السائق.

مر العام الدراسي الأول بهدوء اخترقته لحظات غير واضحة المعالم.

ليخبرنا والدي ان جارنا احيل للتقاعد من وظيفته القيادية بوزارة التعليم ويخطط للعودة لمدينة الطائف وبيت الأسرة.

ولتقتحم بنت الجيران وأنا على عتبات التخرج ومشاركة ابي في إدارة شركة الزمرجة العائلية للمواد الغذائية وتنميتها.

لاجدني ارقد في فراشها فاتحه كل أبوابها لمعالم انقلاب غير مرتقب في حياتي.

التحقت بمجلس إدارة شركة الزمرجة كعضو مجلس إدارة مكلف بالشؤون المالية تحت إدارة عمتي عضو المجلس ونائبة رئيس مجلس الإدارة.

وبعد زيارة خاطفة قام بها والدي ووالدتي لجيراننا قال ابي مبروك وهو يأخذ رشفة من كأس الشاي.

ولتقترب مني عمتى مبتسمة خطبنا لك ريم جارتنا هي وافقت وابوها لم يشترط مبلغ المهر وامها انهالت دموعها.

رتب الجميع حفل زواج مختصر عقبه مباشرة عاد جيراننا للطائف والتزم والدي بالعناية بمنزلهم وتأمين نقل اثاثه للطائف وعرضه للبيع.

ريم عاشت ايام بيننا ولنبداء رحلة شهر العسل الذي قطعناه بسبب دخول امها المستشفى وقررت البقاء بجوار والدتها.

وعدت للرياض امارس الأعمال المعتادة وارتب فتح الفرع الرابع للشركة في جنوب الرياض.

جاء اتصال ريم انها حامل وان صحة امها تدهورت وان والدها يقاوم تصاعد بعض المشاكل الأسرية.

لنفاجاء بزيارة الشقيقة الكبرى لريم مع زوجها واثنان من ابناء الأسرة وطفلي الذي لم يكمل اسبوعه الأول.

استلمت عمتي الطفل ووافق ابي على طلب تطليق ريم التي أغلقت هاتفها ولم نعرف موقفها.

عمتي وهي تواسيني اخذت مكان ريم زوجه وصديقة وعشيقة وسيدة اعمال ناجحة اكثر حيوية وأسرار.

وطفلي في الخامسة من العمر سافرت عمتي للقاهرة لدراسة فتح فرع للشركة في مصر ومن هناك اتصلت تخبر والدي انها تزوجت الموظف المصري الذي سبقها لترتيب شؤونها.

افتقدها ابني وغاب اسمها من جلسات الأسرة وقررت جدتي اللحاق بها بعد ان قام ابي بشراء شقة بأسمها في إحدى عمائر القاهرة عبر وسيط رشحه محامي الشركة.

سافرت مع جدتي لترتيب اقامتها وجاءت عمتي التي اعرف لتقدم ملف مشروع فرع القاهرة وفي زاوية مطعم فندق تحدثت عن قصة زواجها الوهمي لتخرج من الرياض وتتجول في العالم من محطتها الجديدة القاهرة.

قلت: وأنا وابني.!!

قالت: انتم الشجرة التي انتمي لها.

عدت للرياض وفي صالة القدوم شممت عطر ريم تلفت حولي.

وأنا انتظر حقيبتي عند شريط العفش ليأتي صوتها كيف حالك احمد.

٤ - ٤ ــ ٢٠٢٢

حلم

مذ اربعة عقود يراوده حلم؛ ابى ان يتحقق. فأخذ يبحث عن مؤسسة خيرية، في تويتر لعلها تساعده في القبض عليه، فوجد لصوص. واليوم عثر على هذه المؤسسة، في الويكيبيديا ولما بحث عن التفاصيل، عرف ان حلمه احد المطالب المرفوضة.&

لقاء الغربة

جاء اللقاء أثناء حضور حفل حصول ابني على درجة الماجستير في الحاسب وجمعتنا طاولة عشاء.

هي وابنتها وأنا وابني واثناء الطريق

قال: دينا صديقتي وحامل في الشهر الرابع تدرس لغة انجليزية بمعهد تشرف عليه الجامعة.

قلت: وأمها

قال: لا أدري

أخبرني ان الجامعة تقديرا لنشاطه وافقت على طلبه لدرجة الدكتوراه .

عدت للرياض وانشغلت بأعمالي.

لتأتي فجأة وهي تحدق في كوب الشاي المنتصب امامها

قالت: هل تعرف ان ولدك خطف ابنتي.!

تحدثت وهي غضبى ملحمة للفوارق الاجتماعية وماذا تقول للعائلة.

ووقفت مغادره.

اتصل ابني إنه رزق بابن ويستأذنني بالزواج من صديقته.

نسيت ثورتها ولم اناقش موضوع عودته شعرت انها اقنعته بالهجرة.

ساعدته على شراء منزل وفي حفل حصوله على الدرجة العلمية كنت اجلس في الصف الأول.

واثناء تناولي العشاء وحيدا بمطعم الفندق الذي اسكن.

جاءت وجلست على الكرسي المقابل.

قالت: مبروك الحفيد ومبارك الشهادة. &

الرهان

وقد خلى البيت من الحركة اعتدت قضاء بعض الوقت في مقهى بطريق الثمامة معي كتاب وفنجان قهوة.

هذه المرة صخب ثلاث سيدات احتللن الطاولة المجاورة اقلق خلوتي.

بعد مغادرة اثنتين جاءت وجلست على الكرسي المقابل.

قالت: هل ممكن تسدد فاتورتي.!

قلت : نعم

كتبت على احدى صفحات الكتاب اسمها ورقم هاتفها ونهضت مغادره.

وانا في فراشي بغرفة النوم استجدي الرقاد عرفت انها مؤلفة الكتاب الذي اقرأ.

انشغلت ببعض اموري وانقطعت عن خلوة المقهى وعدت بعد تجاوز بعض اموري وترتيب بعضها لأجدها ورفيقاتها.

تجاوزتني خارجه وبعد دقائق لمحتها داخلة وقفت قبالتي.

قالت: انتظرت اتصالك

قلت: هي أمور اشغلتني

جلست على الكرسي المقابل ومدت يدها بكتاب.

قالت: هذا كتابي الجديد لم اتشرف بمعرفة اسمك حتى اكتب اهداء لك.!

طال جلوسها وتنوعت المواضيع التي ناقشنا كانت تشبهني غادر الجميع البيت وبقي قرينها يشاركها الفراش مولدا أفكارها.

لما اتجهت لسيارتها سرت خلفها لأجلس بالمقعد المجاور وهي تحدق في مبتسمة أدارت محرك السيارة منطلقة.

تذكرت سيارتي الواقفة امام المقهى وشعرت بانقباض وهي تقول تسديد قيمة الفاتورة كان رهان مع رفيقاتي كسبته وها انا اكسب رهان قرين خلقك. &

2021 – 12 – 22

العُمرٌ

هي زوجة سابقة على الورق اثر عبث تجاوزنا فيه حدود المطلق فضحته امها.

وها هي تأتي عبر ابنتها الطالبة الجامعية التي تطل كل شهر عبر ثلاث محاضرات حسب جدولها الدراسي لدرجة الماجستير.

استرجعت لحظات الخوف والحصار وبيعنا كلّ شيء بلاشيء لكسب التجريد.

وانتقالنا من الطائف مدينة الطفولة والمراهقة إلى الرياض وتشكل حياة جديدة.

وجدتها أمامي في معرض الرياض الدولي للكتاب تطلب توقيعي على كتابي الجديد.

تلاقت نظراتنا وسرت شحنة الانتباه.

قالت: انتظرك العاشرة ليلا للقاء عشاء بمطعم الفندق الذي استضافتنا فيه وزارة الإعلام الليلة.

تابعتها ورفاقها بنظري وهواجس همة قلقة حتى ضاعت في ممرات المعرض .&

السائق

تذكرته اليوم: من صوره فوتوغرافية؛ لا أعرف من التقطها. وهو يحملني طفلة السنوات الاربعة عشر النحيلة.

امام باب منزلنا القديم بالطائف.

هو جندي عسكري حينها؛ ووالدي رحمه الله قائد عسكري، بأحد فروع قاعدة الطائف العسكرية.

وأنا اليوم ارملة؛ من خمس سنوات، اسكن مع ابنتي طالبة المرحلة المتوسطة؛ وابني طالب المرحلة الابتدائية.

منزل بحي الملك فهد؛ بمدينة الرياض.

قالت باعثة الصوره عبر الوتساب؛ هل تتذكريه فكان جوابي: نعم

وبعثت بصور اخرى، في مناسبات عائلية وعامة.

لاتذكر إنه كان كفرد من العائلة؛ وامي تعاقبني واختي ان أخطأنا عليه.

تذكرت إنه اختفى؛ بعد موت ابي، ولكنه عاد بعد سنة.

كيف حصل هذا؛ لم أهتم. كان سائقي الخاص حتى التخرج من الثانوية.

وتعثر التحاقنا بالجامعه؛ فعوض فشلنا. الزواج العائلي، الذي جاء بشابين من أسرة والدنا.

وانا مع طفلتي بسوق العويس بطريق الملك فهد؛ لمحته كان يدفع مقعد متحرك، لسيدة عجوز.

تابعته حتى توقف امام احد محلات السوق.

توقفت بين زبائن المحل اسأل احد الباعة عن صنف خطر اسمه فجأه.

ترك المقعد المتحرك؛ وصاحبته. اقترب مني ومن طفلتي وهمس: مريم

حدقت فيه كان هو رغم السنين التي غيبته بعثر شعر رأس طفلتي بكفه وانحنى مقبلا جبينها.&

١٣ - ٩ – ١٤٤٣

تحكم

تنبهت على الهدوء غير المعتاد وغادرت الفراش الممتد منذ الازل في آخر غرفة في منزلنا الطيني والترابي.

ووجدتها في غرفة الجلوس مع براد الشاي ونصف رغيف من التميس تبسمت وهي تنقل بصرها على جسدي ألذي يغطيه سروال ابيض طويل وفانيلا كم قصير بيضاء.

قالت: امك تولد بالمستشفى.!!

هي اخت زوج امي تركها ابنها منذ ثلاثة أيام عندنا وذهب مع زوجته وطفله للعمرة والحج ولتتابع حالة والدتي.

فتح باب الغرفة كانت هي وجاءت لحظة لم اتوقعها فاستثمرتها كانت مستعدة لهذه اللحظة ومع عودة الضجيج للبيت غادرت صامته.

عرفت تعسر ولادة امي وإجراء عملية قيصرية لها لإنقاذ الجنين الذي كانت بنت ولكنها فارقت الحياة بعد استنشاقها هواء المكان.

غادرت امي المستشفى وطلب زوج أمي من ابن اخته الذي عاد من مكة ويستعد للعودة للرياض تحقيق رغبتي الالتحاق بكلية الشرطة ووعدني وهو يأخذ ملفي بخير.

تجاوزت مطالب القبول وجاء إسمي في كشف المقبولين وتحملت عنت الأربعين يوم وكونت صداقات نسيت معه كل شيء خارج اسوار مبنى كلية الشرطة.

بعد اشهر سته كنت أقرع باب منزلها عرفت انها تنتظر السائق لنقلها إلى مكان حفل العائلة السنوي

قالت: (قلب العارف أوسع من رحمة الله) وتركتني في غرفة الضيوف وصعدت لغرفتها بالدور الأول لتبدل ملابسها.

لحقت بها كانت تنتظر هذا التصرف مني وقد تخيلت نفسي (الاله الأبن) اولذي قطعه رنين جرس الباب خرجت من الغرفة مغلقة الباب وراءها سمعت الباب الخارجي يغلق تمهلت في المغادرة انبت نفسي وقررت ان افعل شيئاً. حين تحدث الأشياء فأنها تبد سهلة التجاوز عندما نجد انفسنا في مربع مغامرة مذهلة لم يتصورها العقل.

اتي احترمها واحبها من كل قلبي وقد حفظت مكونات جسدها الطويل

تخرجت من كلية الشرطة وباشرت العمل في مدينة الرياض توفت امي ولم اعد احن لمدينة الطائف وإن بقيت غرفة بيت الطين ترقد في اعماقي في بيتي الاسمنتي بالرياض.

بعد عشرين عام التقيت زوج ابن اخت زوج امي في مركز تجاري اتسوق من احد متاجره كانت تجهز ابنتها الثانية لبيت الزوجية تجولنا ثلاثتنا في بعض المحلات ثم جلسنا حول طاولة بكفي في الدور الأرضي. وهاجس يقول (ولكن هل من الممكن التفكير بأحد في صيغة الماضي) هل هو صراع العناصر الأمومية والعناصر الذكورية.

معه عرفت ان لي حساب بنكي كانت أمه ترفده كل شهر بما تيسر من مبلغ فتحته وأنا طالب بكلية الشرطة واستمرت ترفده حتى ماتت بعد تخرجي بثلاث سنوات.

لم يتطرق له ابنها وأنا شاركته الحزن على فقدها وقد كانت الأم والصديقة الحميمة وإن حجبها المرض وعوامل الزمن.

جاء اللقاء الثاني لتقدم لي رقم الحساب وان الابن الذي وصل لرتبت عسكرية عليا غادر مكتبه بوزارة الداخلية متقاعدا.

تناولنا العشاء بمطعم فاخر في طريق العليا وودعتني وقد جاء سائق الأسرة لأخذها تصرفها وترني من الداخل وعاتبتها لأني كنت اتوقع توصيلها.

قالت: سوف احقق رغبتك مستقبلاً.!

ليأتي اتصالها بأنها تنتظرني للغداء بمطعم فندق البهاء كانت متوهجة . &

٢٤ - ٩ - ١٤٤٣

هواية

جاءت الأولى وأنا في طريقي لأداء صلاة المغرب بالمسجد المقابل لمنزلي.

تسير خلف كلبها الذي يسير متقدما بخطوات وهدوء ركزت نظراتي عليها شدت عباءتها حول جسدها الممتلئ.

ووجدت طفلي الذي لم يتجاوز الثامنة واثنين من أبناء الجيران في الشارع مع الثانية وكلبيها.

سمحت لهم بمداعبة كلبيها وهي تبادلهم الحديث تطلعت في مبتسمة ملوحة بكفها هامه بالتحرك اقتربت وصافحتها.

الثالثة لفتت نظري وأنا أدير محرك السيارة في التاسعة ليلا بحركتها وتلفتها واقتراب كلبها من صندوق الزبالة.

لما اشعلت نور السيارة واشارة التحرك الجانبية سحبت بعنف كلبها مقتربة فتحت الباب الجانبي وحملت كلبها لتجلس بالمقعد المجاور.!

لم يشغلني تصرفها ولم اعترض على لعق الكلب لقفى يدي الممسكة بالمقود.&

١٩ مايو ٢٠٢٢م

معن

بعد عشر سنوات غربه عدت للرياض لمشاركة اسرتي حزنها بفقد عميدها والدي.

ومعه شعرت بحنين للمكان والناس؛ وتقزم حالة، حتى الآن لم أتمكن من تفسيرها. كان البدء رحلة دراسية وفرتها الدولة.

ومع السنة الرابعة؛ وجدت من تشاركني ركضي حتى اقبض، على فراشات احلامي.

ومعها؛ جاء معن، الذي اثرى حياتي بشغبه الطفولي.

انشغال الأسرة ابناء وبنات ثلاث زوجات واحده ماتت.

بحصر تركة والدي؛ ومحاولة محام تم توكيله لحصر املاكه، ورصيده المالي في حسابه البنكي.

اجل عودتي.

وفي الفراغ الذي يحيط بي تشكلت فرضت وجودها؛ كائن يستحق فتح حوار معه.

قالت: تزوجت العلم والعمل.!

قلت: وجسدك وروحك.؟

قالت: هم شركاء فيما وصلت إليه.

حصلت على نصيبي؛ من تركة والدي، منزل اعدت تفاصيله ليتفق مع حالتي، في حي بشرق الرياض.

ومبلغ مالي؛ يمكنني من البدء، بمشروع استطيع معه من اشغال وقتي.

نسيت كل شي في المانيا؛ وأخذت ادون يومياتي.

نجاحي لفت نظر إخوتي؛ من ابي وغير طريقة تعاملهم معي.

وهي شقيقة؛ احد ازواج إحدى اخواتي.

تقطع الحوار.

ولم ينقطع عبر الهاتف.

أو ان اجد اسمها؛ في صفحة صحيفة يومية على مقال، يتحدث في موضوع مرتبط بتخصصها، كأستاذة جامعية.

اغلقت مشروعي التجاري؛ بعد نجاحي في مسابقة توظيف، لقطاع حكومي له علاقة بهموم الناس.

باركت هذه النقلة ونحن نتناول القهوة في مقهى بطريق الملك فهد.

وقدمت لي نسخة من كتابها الجديد.

اصبح عندي وقت أملكه فانشغل فكري بابني معن صاحب السنوات الثلاث.

وقد تلاشت اخبار أمه وانقطع تواصلها.

قررت السفر وتصحيح الوضع؛ لم يعد لي مكان في فضاء الغربة، التي لم يعد لي فيها سوى معن.

الذي وجدته أمامي؛ في مطعم احد فنادق الرياض، مع أمه وزوجها كفريق عمل لشركة تنفذ عمل حكومي.

لم تعترض على ان يرافقني بعض ايام الاسبوع؛ ولم تمانع في بقائه أثناء تمتعها وزوجها بإجازتهم السنوية.

ولم تسأل عنه وقد أنجزت الشركة مشروعها وقلصت فريقها حتى يتم الاستلام النهائي.

فأدخلته مدرسة اهلية.

وشاركني لقاء خاص بالأسرة؛ ولأجده على الطاولة التي تجلس على احد كراسيها، مع شقيقها وزوجته اختي.

ورافقتنا في الخروج المبكر من اللقاء؛ ونحن نخترق شوارع مدينة الرياض، وقبل التوقف قلت: هل تشاركيني رعاية معن.!

٢٤ ـ ٥ ـ ٢٠٢٢م

عيد ميلاد

جاءت برفقة زميل في العمل لتتابع قضية توقفت اوراقها عندي لدراستها وكتابة رأي لحل مغاليقها.

جلست على مقعد المراجعين وتلفت فتى يرافقها عن مقعد ليجلس فأشرت لكرسي بجوار باب الغرفة.

اخذت تتحدث عن معاناتها وهي تلاحق اوراقها التي تطالب فيها بإخراج بطاقة الهوية الوطنية لولدها أو شهادة الميلاد حتى لا يتم طرده من المدرسة.

ناديت الفتى ووقف بجانبها سألته عن المرحلة التي وصلها وأسم المدرسة وكيف كانت سنواته السابقة وكانت من تجيب.

وعدتها بقرب الفرج.

قالت: لم اتوقع الشر . . هذا الفرج انتظره من خمس سنوات.!

قالت: كنت اشعر في الوحدة اني على مايرام.

ونهضت . .

قلت: بعد ثلاثة أيام تحصلين على النتيجة.

زوجها غائب لا تعرف مكانه واسرته تنكر تواصله ولم تساعد على حل مشكلة ابن إبنهم الذي اختارته وشاركها في تنمية نصيبها من إرث عائلي.

ولما اتيحت له الفرصة سرق نصفه واختفى.

تماسكت وأعادت تسوية ازمتها.

وكانت تتوقع موت إبنها قبل اكمال سنته الخامسة.!

وقد فقدت ابنة وابن بمرض صادم لم تجد له تفسير قبل انتهاء سنتهم الخامسة.

في اليوم الثالث جاء اتصالي بها كانت بالمستشفى تتفقد ابنها الراقد على السرير الأبيض.

تتابع وعكة صحية فاجأته وهو في المدرسة ونقل بسيارة احد المدرسين لمركز الحي الطبي.

الذي نقله بسيارة الاسعاف لمستشفى الشميسي.

انتظرت حضورها.

حتى اريح ذهني من بحث دائم عن اسسي متخلصا من اسباب ناقشتها اكتشفت أنها مزيفة.

بلغتها بالموافقة على حصول ابنها على مشهد رسمي بهويته.

حتى إصدار بطاقة الهوية الوطنية عند اكماله السن القانونية.

شدت على كفي وهي تقاوم المها وإن ترقرقت عينيها بالدموع.

لتأتي بعد شهر وبرفقتها ابنها وزميل العمل لتدعوني لحفل عيد ميلاد الابن الخامس عشر&

٧ يونيه ٢٠٢٢

ايزيس

الهدوء يعم البيت كل شيء يحفز على البقاء في الفراش مغمضة العينين.

جاءت لتسأل "كيفك ماما" فتحت تلفت في ارجاء الغرفة العتمة تحيط بي وعطرها الذي اعتدت يتصاعد حولي.

سافرت منذ عشرة أيام بعد اقناعها بالعودة كلنا حققنا ما يحفزها.

كانت تهتم بمظهري العام في المناسبات وأيام العمل ترافقني حتى الباب وتزرع قبلتها على راسي كزهرة فل بيضاء.

كل صباح يوم جمعة تجهز الحمام وتدعك جسدي في رحلة "تكبيس" تخطفني فيها عبر طقوسها لعالمها.

هي ام الأشياء جميعا وسيدة المكان

قالت ابنتي ذات السنوات الثمان التي اوصلها لمدرستها في الصباح وتعود مع والدها بعد الظهر: متى تعود ايزيس افتقدتها.!

صعدت لغرفة السطوح حيث تسكن فتحت الباب رائحتها استقبلتني لم اشعل الضوء تمددت في الفراش.

غفوت اجتاحتني هواجس واوهام تعرق معها جسدي وتصاعدت انفاسي شعرت بالعطش وبدون شعور سحبت قنينة ماء منتصبة على الكوميديان الملاصق للسرير وتجرعت ما تبقى شعرت بخدر وسكينه.

غادرت الغرفة بعض الملابس مكومة في سلة بجوار الغسالة فتحت باب الحمام لا ادري لماذا ضغطت سيفون كرسيه ليتدفق الماء.

وسافر زوجي في مهمة رسمية لمدة شهر وانشغلت بأبنتي والبيت والعمل لتطل ايزيس تسأل عن الحال ولما اغلقت هاتفها تفقدت ابنتي الراقدة في فراشها.

وصعدت لغرفة السطوح كانت الساعة العاشرة ليلا اكتفيت بالضوء المنساب عبر الدرج تمددت في الفراش شعرت بتموج المرتبة وفراغ بين حافة السرير وجدار الغرفة تهدلت يدي اليمنى تلمست اصابعها تمزق تسللت ووجدته.

شيء في تفجر اخذت اقلبه بين يدي اشعلت الضوء حجمه أكبر مما أتصور لونه اسود.

تركته على الفراش وعدت لغرفتي قلقة هجرني النوم نهضت وتمددت بجوار ابنتي واثناء هواجسي نمت.

اوصلت ابنتي لمدرستها وعدت للبيت صعدت لغرفة السطوح تأملته كان يدعوني للاقتراب دعكته بيدي وغرزته في بئر اللذة.

انهرت تمزقت روحي وتعرق جسدي والشهوة تجتاحني متصاعدة.

كانت ايزيس تتمدد فوقي وانفاسها تلفح رقبتي وهي تمص شحمة اذني والبلل يتراكم رن جرس هاتف المنزل الثابت.

لملمت اطرافي وجمعت ملابسي المتناثرة على أرض الغرفة نزلت الدرج مستنده على الطرابزون لما وصلت صالة الجلوس توقف رنين جرس الهاتف دخلت الحمام وماء الدش يلامس جسدي ببرودته عاد رنين جرس الهاتف خرجت وجسدي يتقطر من الماء كان زميل زوجي في العمل يسأل عنه. &

الزميل

بعد حصولي على شهادة المرحلة المتوسطة وتعثري في اجتياز السنة الثانية من المرحلة الثانوية.

قررت ترك مقاعد الدراسة والبحث عن وظيفة شجعتني امي بصفتي ابنها البكر والوحيد من زوجها الأول.

ولي اربع اخوات من زوجها الثاني شقيق الوالد والتي تعيش مع زوجها الرابع الذي تمكن من اقناعها بتولي إدارة ارثي وارث اخواتي بعد اكتشافها سرقات زوجها الثالث ليصرف على زوجته واسرته فطلقته.

جاءت الوظيفة في إدارة التعليم وتنقلت بين الإدارات الادارية والتربوية وأخيرا استقريت في الشؤون المالية.

ليأتي كمساعد لمدير التعليم انبثق فجاءة ليذكرني بأيام الدراسة كان زميل مراحل المتوسطة وتجاوزني في المرحلة الثانوية والده مراقب انتظام الطلاب بالفصول وطابور الصباح وعمه موظف الملفات وكل ما اذكر اني إذا وجدته أمامي أبتسم لا أعرف لماذا.

شاركني غرفتي في الدور السادس حتى يجهزون مكتبه بالدور الأول ونثر سيرته العلمية والإدارية والأسرية بحميمية وجدت مكانها في اعماقي وأخذت استعيد بعض لحظات ايام الدراسة.

اصبح مديري المباشر ووجدت إنه من خلال لقاءاتنا الثنائية بمكتبه يبث لواعجه فتجرأت وأنا اهم بالخروج من مكتبه أن اقتربت من كرسيه خلف مكتبه وأخذت وجهه بين يدي وزرعت قبلة على فمه أغمض عينيه ثوان ثم فتحها.

غبت عن العمل بعذر ظروف والدتي الصحية جاء لزيارتها بالمستشفى مع زوجته وطفلتيه قدرت تصرفه.

قالت امي: الرجل يحبك.!

قلت: زميل دراسة ورئيسي في العمل.

لما عدت للعمل عرفت ان زوجته مسافرة لحضور حفل زواج شقيقها فكان لقاء عشاء عبثنا فيه بما لم اتوقع ومعه كثرت ساعات جلوسنا في خلوات ننسى فيها العالم.

شيء فيه توهج وسرى هذا التوهج لزوجته وطفلتيه.

ورشح لمنصب قيادي في وزارة التعليم بالرياض وسافر لترتيب منزل الأسرة فتوليت مهام بيته ومسؤولية دراسة طفلتيه وإيصال زوجته لمقر عملها.

وأثناء عودته بسيارته للطائف تعرض لحادث انقلاب بجوار مركز المويه أدخل المستشفى ونقل بسيارة الاسعاف للطائف وفي الطريق لفظ أنفاسه.

تم نقل جثمانه لمدينة الرياض لدفنه بجوار اسرته.

رافقت زوجته وطفلتيه الرحلة اختلطت بالقادمين والجميع ينتظر إنزال نعشه من الطائرة.

لا أعرف أحد ولما غادر الجميع المطار تمكنت من الحصول على مقعد في طائرة الثامنة مساء المغادرة للطائف.

ليأتي اتصال رقم هاتف اجهله كان أحد اخوته يبحث عن حقوقه المالية وكيفية إجراء طي القيد والمساعدة في تسهيل وتسريع الإجراء لحصر تركته.

أمي تخلصت من زوجها الرابع وطلبت مني مساعدتها في إقناع أختي الأكبر المنشغلة بدراستها وعملها بالزواج وقد تزوجت أختها الثانية واختها الثالثة.

وهي تطلب موافقتي على تحمل إدارة أملاك الأسرة لشعورها بالتعب.

استقلت من الوظيفة الحكومية وتقاسمنا الأملاك مناصفة النصف لي والنصف الثاني توزعه أمي وبناتها الأربع.

فكرت في الزواج اختارت أمي إحدى بنات الأسرة.

ولتأتي عبر شاشة هاتف الجوال صورتها برفق طفل في الرابعة ورسالة صوتيه تقول: (هذا ابنك).

تذكرتها وتذكرت زميل الدراسة ومديري المباشر في العمل اتصلت على الرقم كان مغلق تكرر اتصالي ولم احظى برد.

سافرت للرياض حصيلتي اسم زميل ولقب أسرة في وزارة التعليم لم اجد من يعرفه وفي محرك البحث قوقل وجدت أكثر من مئة أسرة في الرياض تحمل لقبه.

عدت للملفات بإدارة تعليم الطائف بحثا عن صورة أو عنوان في ملفه فلم أجد الملف.

هذيان شَيْخ

في التاسعة صباحا؛ تنبهت من نوم متقطع.

وتنمل في ذراعي الأيمن.

وشد عضلة الساق اليسرى ونغزات مؤلمة في اصبع قدمي اليسرى الاكبر.

ومع هذه الحالة نسيت تفاصيل حلم مبهج مشع بالحياة.

هبطت لصالة الجلوس في الدور الأرضي لتناول القهوة وأخذ قياس السكر الذي تولته عاملة المنزل منذ ثلاثة أشهر.

فتحت جهاز هاتف الجوال وأخذت في تقليب صفحتي بالفيسبوك ومجموعات الواتساب التي أشارك فيها.

وتذكرت ان عيد الحج بعد اربعة ايام فأخذت أراجع اشعارات البنك العربي لمعرفة رصيدي من معاش تقاعدي.

وحسابي في مصرف الراجحي ؛ الاحتياطي حتى اشتري، أضحية العيد وتواءَم الرصيد مع الأيام المتبقية من شهر يوليو.

لأجد في حسابي بالبنك العربي خمسين مليون ريال؛ وكذلك نفس المبلغ في حسابي بمصرف الراجحي.

دعكت عيني؛ واعدت تتبع الرسائل البنكية فتكررت المعلومة، في المساء اقتنيت سيارة جديدة.

بدل سيارتي التي تجاوزت عمرها الافتراضي ووعدت باستلامها بعد إجازة العيد.

وزرت مؤسسة العقارات التي شريت منها بيتي منذ ثلاثة عقود فشريت فيلا بفناء رحب في شمال مدينة الرياض.

أيضا يأتي إكمال صك التملك بعد إجازة العيد.

ليأتي احد الجيران ليجلس بقربي وانا أسبح بعد اداء صلاة العشاء بالمسجد ليبارك شراء البيت الجديد.

قال: هل سوف تجدده

قلت: هل يحتاج. ؟

قال: نعم اصباغ وبلاط وتعديل يتوافق مع ذوقك.!

كل هذا في صباح اليوم السابع من شهر ذي الحجة وتلاحقت بعض أحداث الحلم الذي نسيت تفاصيله.

وتذكرت انها جاءت في إحدى فتراته لتقول ها أنا عدت من غربتي؛ لأقضي بقية العمر معك.! وقد فقدت رشدي بسبب رائحة عطرها.

نسيت خروف الأضحية؛ وخروف الصدقة الذي اتشارك قيمته انا وزوجتي.

تناولت قهوة الصباح؛ وشاركني ابني الفطور وعدت لمكاني، في صالة الجلوس في الدور الأرضي لأغفو قليلا قبل ارتفاع أذان الظهر. &

6 يوليو 2022

توصيله

هي رحلة اعتدتها منذ بداية هذا العام.

وواحد واحد يتسلل افراد أسرتي الصغيرة للسكن في الرياض.

وبقيت وحدي بسبب العمل الحكومي وحيدا بمنزلي الصغير؛ الذي شاركني الأصدقاء مشروعه، بدعمهم المعنوي والمادي.

إذا اشتقت لأحدهم؛ نمت في غرفته استنشق رائحته، واتحدث مع روحه التي تحلق في فضاء الغرفة.

اجلس في مقهى مسافرين؛ اتناول العشاء وأنتظر النادل، احضار الشيشة ورأس الجراك والعتمة تلف الفضاء.

ليأتي وجلس قبل يكمل همهمته دعوته لمشاركتي العشاء فاعتذر.

والنادل يضع ابريق الشاي الصغير؛ على الطاولة لينشغل بتجهيز الشيشة ومد اللي.

سكب الشاي؛ في الفنجانين المنتصبان بجوار الابريق، وانا امص دخان الشيشة.

قال: هل أنت ذاهب للطائف.!

هززت رأسي موافقا

قال: معك احد!

قلت: لا

قال توصلني معك

هززت رأسي موافقا.

أنهيت شرب الشاي؛ ومز دخان الشيشة، وركبت سيارتي. تمهل ثم فتح الباب الجانبي وركب، نور السياره يكشف معالم الطريق.

فجاءة قال: تمهل هجرتي هنا وأشار لبصيص نور على جانب الطريق.

استقبلنا ثغاء ماشية ونقيق ضفادع؛ ولما ترجل لمحت أمام بيت شعر سيده وبجوارها فتى، تجاوزهم الرجل واختفى في الظلام.

تذكرت انها زارتني في حلم اقلقني عبثه قبل اسبوع.

واتجهت للسيدة والفتى رحب الاثنان بي ودعتني لتناول القهوة.

لا أدري كيف غفوت كانت الشمس تلفني بوهجها ولا شيء حولي وسيارتي تقف وحيده تفقدتها وادرت محركها.

تلفت حولي اجس الطريق على مد البصر لمحت سيارات تتحرك تجنبت كثافة الرمل ونتوء الاحجار.

الطريق المزفت الأسود أمامي وبجواره سيارة أمن الطرق وسيارة شرطة السير لمراقبة الطريق.

لوحت بكفي؛ وأخذت اتجاه الطائف، ولما توازن مساري كانت الشمس خلفي واشباح تتراقص في مرآة السيارة الداخلية، وأخرى في المرآة الجانبية المزروعة على الباب الأيسر.

وقفت للتزود بالوقود؛ كان عامل المحطة الرجل الذي اوصلته لأهله، حدق في مبتسما وهو يأخذ ثمن عداد مضخة البنزين.

تجاوزت فكرة دخول مقهى المسافرين؛ لتناول الشاي، وجرعة دخان الشيشة. وانطلقت وجدته في مرآة السيارة الداخلية يلوح بكفه.&

١٩ - ٧ - ٢٠٢٢م

الكتب الأربعة

لأول مرة تشارك؛ في وفد جامعي يزور بعض الجامعات الأمريكية، تخصصها في اللغة العربية حاصرها فأكتفت بالمراقبة.

جاء مفوها؛ فتركزت عليه الأنظار، رافق الوفد في زياراته العلمية، ولحظات سياحته غير المبرمجة ووفق هوى الجميع.

عرفت إنه رحال يسكن الرياض؛ ويعيش وفق الصدف، على مشروع تجاري صغير. أمن له حياة نسي فيها نفسه.

كلما اقتربت منه؛ تذكرت أنها تنتمي لأسرة أحد افرادها شيخ للقبيلة، التي تنتمي لها ومن هنا جاء التخصص العلمي.

شعر بنفورها؛ وزرع ابتسامة صغيرة على وجهه، وهو يصافحها. مودعا الوفد العائد للرياض.

وعاد بعد انتهاء رحلته؛ وفي مكتبه بمقر شركته الصغيرة.

وجدها بين صور الرحلة

ليتناقش مع أحد الأصدقاء عنها؛ أم لولدين وابنه؛ وتلاحق استاذها المنشغل بأبحاثه.

واسرته كما يشاع عنها.

وفي معرض الكتاب الدولي بالرياض؛ وجدتها توقع كتابها الجديد حدقت فيه ووقفت مرحبة.

قلت : هل تذكرتين

قالت: نعم. ومن لا يتذكر مرشد الرحلة المفوه.!

وقعت النسخة التي اقتناها؛ ودونت رقم هاتفها وكتبت اسمها المفرد.

ومع الصفحة العاشرة وهو متمدد في غرفة النوم هاتفها؛ تأخرت في الرد وهم بإغلاق الهاتف ليأتي صوتها.

ناقشها في الصفحات التي قرأ والفكرة التي وصل اليها، بعد اكتشافه مابين السطور صمتت بعض الوقت.

قالت: وبعد

قلت: احتاج باقي كتبك لاكتشفك.!

ضحكت وهي تقول: ابشر هي ثلاثة كتب أبحاث لغوية . . قد لا تجدني.!

جاء اتصال هاتفي؛ طلب مني صاحبه تحديد موقعي، كانت الكتب الثلاثة وكان سائق الأسرة الخاص.

لم اتصل وجاء اتصالها تسأل هل وصلت الكتب.

قلت: لقد عثرت عليك.؟

قالت: معقوله

قلت: قريني ساعدني.؟

اغلقت الهاتف؛ لنلتقي على طاولة بمقهى في طريق الثمامة، تطاول حديثنا كنت اجردها من ملابسها قطعة قطعه.

نهضت وغادرت حرده تمهلت بعض الوقت اتأمل جدران المكان.

ليأتي اتصالها معتذره.

انهيت تقليب الكتب الأربعة وقد تداخلت خطوطي وعلامات الاستفهام مع سطورها ووجدت لهم مكان.

في رفوف غرفة الجلوس.

لتقف أمامي ذات ظهيرة وأنا أجلس خلف مكتبي بمتجر الشركة.

دعوتها للجلوس؛ لم تستجب وقفت امسكت بيدها، وسحبتها.

في المصعد؛ وهو يهبط بنا لبدروم المركز التجاري حيث تقف سيارتي.

استعادت انفاسها.

وفي غرفة استراحة "موتيل" مسافرين في طريق القصيم وجدت صوتها.

لتقول: هذه ديرة جماعتي.&

٢٠ - ٧ - ٢٠٢٢م

مملكة لها وحدها

جاء اللقاء الأول في مطار الرياض.

قادمة من مكة المكرمة كممثلة لغرفة التجارة والصناعة لمشاركة شركتها في معرض الصناعات الوطنية.

بعد تواصل هاتفي ورسائل تحمل تجاربها في كتابة الخواطر.

قالت إنها تقرأ مقالي الأسبوعي في جريدة المدينة ككاتب رأي عام.

وعرفت انها تكتب سيرة اسرتها صاحبة الاسم التجاري العريق.

اوصلتها للفندق الذي تسكن ولما استلمت مفتاح غرفتها.

قالت: إنها تنتظر ابنها الذي يدرس بجامعة الملك سعود وتتمنى مشاركتها العشاء الذي لم تحدد ساعته.

اتجهت إلى الاستراحة التي اتشارك بعض الاصدقاء ازجاء الوقت فيها في شرق الرياض.

لم اجد أحد اعد العامل الشيشة ورأس الجراك واعددت كوب الشاي.

لا شيء في التلفزيون قلبت رسائل جهاز الهاتف الجوال .

وجدت صوره لها مع ابنها في مطعم الفندق وأخرى وهي تقف معه في نافذة غرفتها.

وتعليق قصير " انا الحقيقة كلها" لم تستقبل اتصالي ولأني احتاج لمن اتحدث معه اتصلت بزوجتي بعذر متابعة حالتها التي اعرف.

تجاوزت الفراغ الذي حولي ابني الفتى في فراشه.

غرفة ابنتي خالية تذكرت انها مع أمها التي ولدت قبل موعدها المولودة في حاضنة المواليد بالمستشفى.

وهي تتعافى من آثار الوضع الجسدي والنفسي في منزل أمها.

تمددت بالفراش استرقي الرقاد متخيلا الغرفة اكبر من حجمها الطبيعي ومرتبة السرير ابر وهناك من غرزها بالمسامير.

ليأتي اتصالها تعبر عن قلقها ووحدتها وشعورها بالفراغ.

قلت: لملذا تهدري وقتك معي

قالت: وان يكن فهذه اللحظة ممتعه

استرسلت تتحدث عن شقيقتها التي حصلت على درجة الدكتوراه وعادت لجامعة ام القرى وافكارها التي تطالبها بالعودة للندن.

قلت مقاطعا: وزوجها

قالت: هذه الثانية فينا التي تفرغت للدراسة والعمل كما اختنا الكبرى المعلمة خريجة كلية المعلمين منذ عشر سنوات.

أغلقت الهاتف وغفوت قليلا لينبهني ابني لتوصيله للمدرسة فالسائق مع امه التي تزور المولودة.

حضرت حفل افتتاح المعرض وتبادلت الحديث مع وزير التجارة وبعض منسوبيها وانا اشاركهم التجول في جنبات المعرض.

كانت كفها تحتضن كفي اكتشفت ذلك ونحن نهم بالجلوس على إحدى طاولات صالة الأكل.

وفي اليوم الثالث اوصلتها للمطار وقبل ان تترجل طبعت قبلة مسروقه على شفتيها تأخرت في النزول ورافقتها حتى دخلت بوابة صعود الطيارة.

جاء مقالي الجديد يتحدث عن معوقات الصناعة الوطنية ليلحقه رد وزارة التجارة وبعض الأسماء التي لا أعرف.

ودعتني لقضاء يومين في استراحة تملكها الأسرة في جده.

تأخرت في الموافقة لانشغالي ببعض المهام الأسرية والعملية وتكرر اتصالها ومع وفاة المولودة وتجاوز حالة الفقد وافقت.

كانت تنتظرني في المطار وبعد ساعة من اختراق عبثي لشوارع مدينة جده.

وهي تفتح باب شقة في الدور السابع من عمارة لا ادري اين.

قالت: هذه خلوتي.!

محمد الشقحاء

*** شارك في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام 1975 واختاره الأعضاء المؤسسون عضوا في مجلس الإدارة آمينا للسر (سكرتير)**

*** وفي عام 1980 عقد الاجتماع الأول لجمعية نادي الطائف الأدبي العمومية وانتخب عضوا في مجلس الإدارة للمرة الثانية آمينا للسر.**

***واستقال من المجلس عام 1994**

*** اصدر عدد من المجموعات القصصية أولها مجموعة (البحث عن ابتسامة) القصصية عام 1976**

عن نادي الطائف الأدبي وأخرها مجموعة (التحلي) عن مؤسسة الانتشار العربي بلبنان 2021

*** اصدر ثلاثة دواوين شعرية أولها ديوان معاناة عام 1977- 1397**

*** اصدر عدد من الكتب النثرية تضم بعض المقالات والدراسات الأدبية والشأن العام**

*** شارك مع الأستاذ محمد سعيد كمال في تحقيق كتاب تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج الطائف لابن فهد عام 1981**

*** شارك كعضو في اللجنة العليا للتنشيط السياحي بمدينة الطائف**

*** كرم في منتدى الأثنينية الذي يرعاه الشيخ عبد المقصود خوجه عام 2005 بجده (الندوة 260)**

*** وكرم في ملتقى القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا بنادي القصيم الأدبي ببريده عام 2008**

*** وحصل على عدد من شهادات التكريم والدروع من مؤسسات ثقافية حكومية وأهلية بالمملكة العربية السعودية.**

للتواصل /

M7med2000@gmail.com